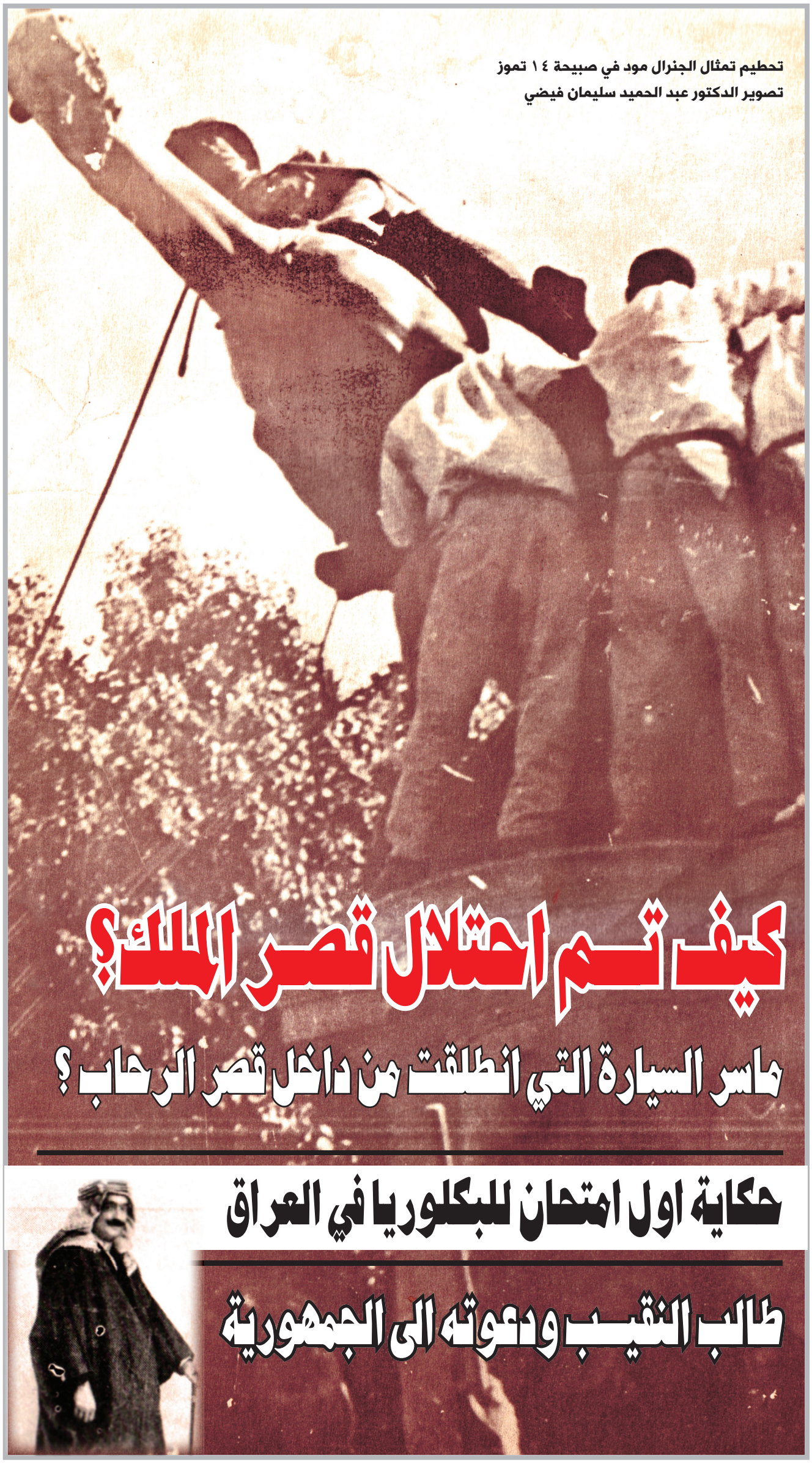

تحطيم تمثال الجنرال مود في صبيحة ١٤ تموز
تصوير الدكتور عبد الحميد سليمان فيضي

كيف تم احتلال قصر الملك؟

ماسر السيارة التي انطلقت من داخل قصر الرحاب ؟

حكاية اول امتحان للبكلوريا في العراق

طالب النقيب ودعوته الى الجمهورية

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (1430) السنة السادسة الاثنين (9) شباط 2009

روحي الخماش غنى للملك غازي فأطربه .. فأهداه ساعته الشخصية

طالب بالعرش فنفي الى سيلان

طالب النقيب.. ودعوته الى الجمهورية

د. عبد الله حميد العتابي

كان السيد طالب النقيب يطالب بالعرش تحت مسمى سواء جاء على شكل نظام جمهوري ام ملكي، وعلى هذا المنوال جرت مفاوضاته في المحمرة مع القنصل البريطاني في عام ١٩١٤. كما لم يكن لديه مانع من التربع على العرش حتى اذا جاء على شكل حاكمية عامة.

وعلى هذا الاساس كان بعض دعاته يطوفون في البصرة وبغداد.. للحصول على تواقيع الناس على مضابط اعدت لهذا الغرض، وبهذا الصدد يقول عبد العزيز القصاب: كنت ذات يوم في دار المرحوم عبد العزيز الزئبق.. فدخل علينا السيد ابراهيم الشواف واخوه قاضي البصرة المرحوم علي الشواف وبيدهما مضبطة يجمعون تواقيع وجوه الكرخ فتناولت الورقة منه وقرأتها فاذا هي من جانب السيد عبد الملك الشواف واخوانه المذكورين وتتضمن الطلب من الحاكم الملكي العام السير برسي كوكس تعيين السيد طالب النقيب حاكما عاما للعراق.

واذا سلكنا المنطق نفسه فما لاشك فيه ان المنطق يؤكد ان النقيب لم يكن يعارض وصول العرش اليه على شكل امارة وان احاديثه مع فيلبي في مصر وهو لما يزال في المنفى تؤكد مثل هذا الرأي.

نفهم من كل هذا ان النظام الجمهوري لم يكن وحده غاية طالب النقيب بل كان جزءا اصيلا من هدفه صوب العرش.

ومع هذا فان السيد طالب الذي قبل كاخر ملجأ لمعارضة التيار الشريفي ان يكون عبد الرحمن النقيب على رأس العرش كان من المستحيل ان يقبل بذلك الا اذا صار الحكم الذي سوف يؤسس على شكل نظام جمهوري يسهل انتقال العرش اليه ولو بعد حين، واما في حالة تأكده من رفض النقيب البغدادي على دست الحكم فانه لم يكن يمانع في ان يكون شكل الحكم المطلوب على اية من الصور المذكورة آنفا وكحل اخير لا مفر منه كان لا يمانع من اعتلاء النقيب البغدادي العرش على اي شكل طالما ان ذلك كان يبعد عنه شبح الشرفاء، وما دام ان الامل في انتقاله اليه بعد وفاة النقيب البغدادي الذي كان قد اشرف على الثمانين من عمره ، كان افضل اليه، اي طالب، من اللاشيء ومن انتقال العرش الى الشرفاء الذين قد يقضون على اي رجاء للسيد طالب في التاج في المستقبل ثانيا.

ومهما يكن من امر سواء كان طالب النقيب مؤمنا بالجمهورية، او انه اراد اتخاذها سبيلا للوصول الى العرش فانه خدم دعاة الجمهورية لانه روج لفكرة الجمهورية في بعض المناسبات حيث شملت دعوته إلى الجمهورية بعض اهالي البصرة والنجف، ومن مشايعيها في النجف السادة علي الشرقي ومحمد السماوي وحسن الدخيل كما ورد اسم الشيخ سالم الخيون في احدى رسائل المس بيل والتي تؤكد على انه ايد فكرة الجمهورية لانه اعتقد بانه سيصبح رئيساً لها.

واثناء سفر برسي كوكس المندوب السامي في العراق الى القاهرة قام طالب النقيب بجولة في المناطق الواقعة على دجلة والفرات لبث الدعاية للسيد عبد الرحمن النقيب ليكون رئيسا للجمهورية، ولم يبث الدعاية لنفسه بسبب انعدام شعبيته آنذاك بسبب اشتراكه في تأليف اللجنة الانتخابية وهو في التجائه الى عبد الرحمن النقيب فقد تظاهر بنصرة فكرة الجمهورية وهو في الباطن يبث الدعاية لنفسه لانه يرى نفسه احق من الامير فيصل بعرش العراق، وقد حاول ان يكسب اهالي النجف وزعماءها الى التكتل الجمهوري لذا ارسل سالم الخيون الى النجف ليقوم بذلك وقد حل ضيفا في دار حسن الدخيل وفي اليوم التالي دعا جماعة من زعماء النجف للحضور الى اجتماع يعقد في الدار المذكورة وكان من بين المدعوين صالح كمال الدين والشيخ جواد الشبيبي ومحمد رضا الشبيبي وسعيد كمال الدين وحينما عرض عليهم الفكرة فانهم قد رفضوها تحت مسوغات ضرورة جمع البلاد العربية تحت حكم بيت واحد هو بيت الملك حسين لتسهيل عملية توحيدها في المستقبل.

كما ان عدم معرفة العراقيين ولاسيما رؤساء العشائر لهذا النوع من الحكم سبب آخر لرفض الملكية.

والراجح ان زيارة طالب النقيب وبصحبته عبود الملاك وعبد الرزاق الامير وشاكر النعمة واحمد السالم وكذلك سالم الخيون رئيس قبائل بني اسد لمدن الكوت والعمارة والناصرية والديوانية والنجف والحلة قد اخفقت على الرغم من المآدب والولائم الكثيرة التي اقيمت على شرفه وصرف خلال هذه الجولة آلافاً من الباونات الذهبية للرؤساء والشيوخ الذين قابلوه او اتصل بهم.

وفي (١٤ نيسان ١٩٢١) اقام طالب النقيب وليمة تكريماً لبرسيفل لاندن مراسل جريدة ديلي ميل اللندنية، وكان من بين المدعوين القنصل الفرنسي والقنصل الايراني ومحمد الصيهود امير ربيعة وسالم الخيون رئيس بني اسد وحسين افنان سكرتير مجلس الوزراء.. وقد سأل صاحب الدعوة ضيفه عما يعلمه من نيات الحكومة البريطانية نحو العراق ومستقبله فاجابه بما قد سمعه من المعتمد السامي وما جاء في البلاغ الرسمي: السيد طالب وهو يصوب نظره نحو امير ربيعة ورئيس بني اسد: اذا ظهرت اية بادرة عكس هذه التصريحات فيجب ان يحسب لامير ربيعة وللعشرين الف بندقية التي يملكها رجاله المسلحون وللشيخ سالم الخيون والقبائل التابعة له) واضاف الى ذلك: ان النقيب (السيد عبد الرحمن) لن يتردد عن رفع شكواه الى الهند ومصر حتى باريس نفسها، اذا حدث خلاف ذلك. وادرك المندوب السامي خطورة طالب النقيب على فرص نجاح فيصل في العراق، بعد ان وصلت هذه الكلمات الى مسامعه حتى اوعز باتخاذ التدابير اللازمة لاعتقاله واخراجه من البلاد وفعلا ابعد الى البصرة في مساء (١٦ نيسان ١٩٢١) ونفي منها الى جزيرة سيلان.

وهكذا دفع طالب النقيب ثمن سعيه الى العرش ودعوته للجمهورية كحل اخير للوصول الى العرش وحين سأل السيد عبد الرزاق الحسني طالب النقيب عن ذلك بعد سنوات همس النقيب باذن الحسني قائلاً:

ومن ذا احق مني ببلادي
الا يجوز ان يحكم العراق عراقي ؟

ومن ذا احق مني ببلادي
الايجوز ان يحكم العراق عراقي ؟

المس بيل مع طالب النقيب في قصره

كيف تم احتلال قصر الملك؟

ما سر السيارة التي انطلقت من داخل قصر الرحاب وافلتت من حصار الثوار ولماذا عادت الى القصر مرة ثانية؟

قصة المدفع ١٠٦ ملم وكيف التحق بالقوات الثائرة

في اليوم الثالث عشر من تموز ١٩٥٨ هو اليوم الذي شاع فيه نبأ البرقية التي هبطت على مقر قيادة اللواء العشرين، تلك البرقية التي تضمنت امرا عاجلا بانتقال وحدات اللواء المذكور الى الاردن كجزء من الاجراءات التي اقتضتها مصلحة الاتحاد الهاشمي في ذلك الحين.

وفي الساعة الثامنة من مساء اليوم نفسه زحف الرتل تاركا جلولاء .. وكانت قيادة حركة الضباط الاحرار وبالتنسيق مع الاطراف الوطنية التقدمية قد اعدت لكل شيء حسابه وقد ارتأت انتهاز حركة اللواء العشرين ومروره في بغداد لاعلان الثورة .. وعندما وصل اللواء الى منطقة خان بني سعد وتوقف فترة عن مسيرته واجتمع مع لفيف من الضباط الاحرار وقد انفض الاجتماع وقد طغت على وجوههم علامات الاستبشار والتصميم .. فتوجه كل منهم الى وحدته وقد وزعت الواجبات والعتاد ..

وكان قاطع قصر الرحاب من نصيب السرية الثالثة في حين عهد امر احتلال القوة السيارة الى السرية الاولى اما السرية الثانية فقد توجهت الى قصر نوري السعيد وتولت سريةالمقر مهمة احتلال دار الاذاعة ..

تحركت الوحدة التي عهدت اليها مهمة احتلال قصر الرحاب وقد استحوذت على افرادها مشاعر الاصرار والثقة والايمان ..

فطوقت القصر ومن فيه من دون ان يشعر العملاء الكبار بارادة الشعب وحكمه الذي اطبق عليهم من كل جانب ممثلا بجنوده وضباطه البواسل ..

وكانت عقارب الساعة تشير الى الساعة الرابعة والنصف فجراً وبغداد تتثاءب لتوها وتشع عيون الناس الذين استيقظوا لتوهم ببريق من الامل والانتصار وأحس حرس القصر بالخطر المحدق بهم وبالملك وعبد الاله والعرش فصدرت لهم الاوامر باطلاق النار، وبدأ الرصاص ينطلق من الرشاش والبنادق بصورة كثيفة فما كان من قوات التحرير الزاحفة الى القصر الا ان القوات المدافعة ردت على النيران باشد منها واستعرت المعركة وصارت حادة صارمة.. ترددت فيها اصوات المدافع والرشاش والقنابل اليدوية والتحقت في هذه الاثناء سرية ثانية بالسرية المهاجمة فساندتها وامدتها بالدعم والعون .. وخلال احتدام المعركة انطلقت سيارة من القصر الى خارجه ثم مالبثت ان عادت وفي احشائها تتكدس صناديق العتاد.. وكان الثوار المهاجمون اذكياء فلم يتركوا هذه السيارة تتقدم لامداد رجال القصر المنهار بالعتاد فصوبوا لها نيران البنادق وتوقفت السيارة وقتل قائدها..

في هذا الوقت وصل الضابط الطيار وراح يستفسر من الجنود فاخبروه بالثورة المعلنة والواجب الذي تنفذه الوحدات المحيطة بقصر الملك فرجع على عجل وهو يقود سيارة جيب تحمل مدفع ١٠٦ ملم فصوب فوهة المدفع الى القصر وراح يمطره بوابل قنابله التي ظلت تهز اركان القصر بانفجاراتها المدوية..

استمر ذلك الحال حتى الساعة الواحدة ظهراً وقنابل المدافع ورصاص الجنود يشتد وما هي الا فترة وجيزة من عمر ذلك اليوم المشهور.. حتى اعلن قصر الرحاب راية الاستسلام فدخلت اول مدرعة الى فنائه.. وفي اعقابها جموع الجنود والضباط مدججين بالاسلحة فتم تجريد قوات الحرس من السلاح ووضعوا تحت المراقبة .. وهكذا انهار الحكم الملكي مع اول اطلاقة مدفع ١٠٦ ملم لترتفع معه اشراقة شمس الرابع عشر من تموز.

فاضل الجمالي يدلي بافادته

تنفرد ذاكرة عراقية بنشر هذه الصورة التاريخية بخروج الجماهير صبيحة يوم الرابع عشر من تموز الصور بعدسة حازم باك

أول امتحان للبكالوريا في العراق

مجيد اللامي

المعروفُ لدى المطلعين ان سلطة الانكليز المحتلة لم تكن متحمسة اول الامر الى اعادة فتح المدارس في البلاد ولكن حاجتها الى كتاب محليين من العرب وكثرة مطالبة الاهالي بضرورة انقاذ ابنائهم من الطرقات اضطرها الى التفكير بامر فتح المدارس.

ان التفكير في فتح المدارس يقتضي وجود عدد كاف من المعلمين الاكفاء غير ان الموجود منهم كانوا معلمين في العهد العثماني ومعظمهم لا يعرف العربية كما ان معلومات بعضهم كانت ضحلة فكيف تحل هذه المشكلة؟

وحلاً لهذه المشكلة قررت السلطة فتح معهد تكون الدراسة فيه على شكل دورات لاتزيد مدة الدورة على ثلاثة اشهر ولكن اين الطلاب؟!

لقد اصطدم المسؤولون بمشكلة عدم رغبة الآباء في دخول ابنائهم بهذا المعهد لانهم لا يريدون لهم ان يكونوا معلمين و المعلم بالرغم من عمله الشريف ينظر اليه المجتمع نظرة سخرية و استخفاف فما العمل؟

اتبع المسؤولون لحل هذه المشكلة طريقين الاول اقناع الآباء بأهمية هذه المهنة و اثرها في خدمة الامة و الثاني اعطاء مخصصات شهرية للطالب الذي يدرس في هذا المعهد وهكذا تقدم عدد من الطلاب للدورة الاولى التي تخرج فيها سنة ١٩١٧، ثم تتابعت الدورات واخذت مدة الدراسة تزيد الى ان استقرت بعد ذلك على سنتين ثم ثلاث ثم اربع سنوات.

وهكذا راحت هذه المدارس يتزايد عددها وينتشر في شتى مدن العراق الى ان اصبحت على ما هي عليه اليوم من السعة و الانتشار.

كانت الدراسة في المدارس الابتدائية اربع سنوات يجري بعدها امتحان حكومي لطلاب الصفوف الرابعة فيها.

وكان اول امتحان حكومي اجري لهؤلاء الطلاب وسمي بامتحان (البكالوريا) منذئذ هو الذي جرى يوم ٢٦-٢٩ مايس ١٩١٧.

ولما بدأت المدارس القائمة بتخريج عدد من الطلاب قررت نظارة المعارف فتح مدرسة (تجهيزية) على مستوى المدرسة السلطانية في العهد العثماني واعلنت فعلا عن فتح الصف الاول لها وعينت لادارتها الاستاذ داود نيازي سليم.

وفي سنة ١٩١٩-١٩٢٠ الدراسية قامت في بغداد مدرسة ثانوية مستقلة استقر طلابها في بناية (البعثات سابقاً) مقابل النادي العسكري وعين لادارتها الاستاذ عاصم الجلبي.

وبعد حين انتقلت الى الطابق العلوي من بناية مدرسة المأمونية ثم انتقلت الى البناية الواقعة مقابل دائرة البريد في الميدان حيث لا تزال قائمة وعين لادارتها بعد عاصم الجلبي المرحوم نظيف الشاوي.

وهكذا منذ ذلك التاريخ اخذت المدارس المتوسطة و الثانوية تتسع في البلاد..

طرائف مجهولة عن الشاعر الزهاوي

عبد الله الحسني

اشتهرَ الشاعر العراقي الخالد جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣-١٩٣٦) بطرائف نادرة، وجوانب تدعو للاستغراب، حري بنا تتبعها ونشرها لانها تسلط الاضواء على هذه الشخصية وتفصح عن معالمها غير المعروفة.

- من ذلك: اعتاد الزهاوي ان يأخذ من زوجته السيدة زكية هانم صباح كل يوم (يوميته) قبل ان يذهب الى المقهى التي تحمل اسمه حتى اليوم في شارع الرشيد ببغداد. كان الزهاوي يحرص على ان تكون (اليومية) (خردة) تضعها له السيدة هانم في كيس صغير ليسهل عليه توزيع (آناتها) (المفردة: آنة) ثمناً لما يشربه تلاميذه من محبي شعره الذين يلتفون حوله في المقهى.. وبذلك كان الزهاوي واحداً من اشهر العراقيين بـ(الوير) فالوير عادة شعبية عراقية وهي ان يقوم المتقدم في الحضور الى المقهى او المطعم بدفع ثمن الشاي للذي يجيء متأخراً والغاية من ذلك اظهار الكرم وتقوية اواصر المحبة، وكلمة (وير) مشتقة من لفظة (فرمك) بمعنى اعط، ادفع، كما ورد في (معجم الالفاظ الدخيلة علَى اللهجة العراقية الدارجة) للاستاذ رفعت رؤوف البزركان.

- ومن الطرائف الزهاوية الاخرى، ولع الشاعر بجمع اصناف مختلفة من اقلام (الباندان) فاذا بلغه وصول نوع جديد منها اسرع الى زكية هانم يطلب منها ان تعطيه مبلغاً من المال لشراء ذلك القلم الجديد. وحدث ذات مرة ان ترددت زكية هانم عن دفع المبلغ له، فشخر ونخر وسب الشمس والقمر، وطفق يصرخ ويبكي كالطفل الذي يريد لعبة جديدة له، وامه تمانع! (الراوي: خيري العمري).

- وقد يعمد الزهاوي عندما يغضب على زوجته الى المقص، فيعمل في ملابسها وفساتينها قصاً وشقاً، لكنه لايلبث ان يندم اشد الندم.

فيرتقي دولاب الملابس حيث يجلس وهو يجهش بالبكاء ثم يعتذر للهانم!

وينقل لنا المرحوم خيري العمري حقيقة اخرى طريفة عن الزهاوي فيقول: ان الزهاوي كان يضيق ذرعاً بالحمام ويتهرب من الاستحمام، وبذلك يسبب لزوجته مضايقات تضطرها الى ملاحقته واتخاذ كل الوسائل لإقناعه بالاستحمام ولا تتوصل الى ذلك الا بعد مفاوضات طويلة، يشترط فيها هو ان لا يتسرب الماء والصابون الى عينيه، وان تفتح ابواب الشبابيك ليتسرب البخار الى الخارج واذا اتفق ان البخار تكاثر او نفذ الصابون والماء الى عينيه ارتفع صوته يستغيث بالناس ان ينقذوه من الاختناق!- والطريف ان الزهاوي -كما ذكرت السيدة عائدة عبد المحسن السعدون- كان يتبع نظاماً خاصاً في الاكل فكان يحرص على ان يتناول لوناً معيناً من الطعام مدة من الزمن لا يذوق سواه من الاطعمة الاخرى، حتى اذا انقضت تلك المدة انتقل الى صنف آخر من الطعام كأن يكون هذا الشهر للباذنجان والشهر الآتي للباميا والشهر اللاحق للشجر وهلمّ جرا، - يقال ان الزهاوي غضب يوماً على هرة، لانها افترست عصفوراً عني في تربيته فامر خادمه ان يقتلها عقاباً على ما جنته بعد ان حاكمها محاكمة عادلة.

أشهر الأبواب

مهدي حمودي الانصاري

منْ اشهر الابواب في بغداد، باب الشيخ، باب المعظم، الباب الشرقي، باب السيف، باب الاغا، باب الدروازة، باب بغداد في الكاظمية/ شارع المحيط.

ومن الابواب ايضاً الباب الوسطاني في منطقة الشيخ عمر ببغداد ويقول شيخ المعماريين الاستاذ محمد مكية:

عماد العمارة البغدادية

× باب المنزل.
× باب المحلة.
× باب الحي.

وامثال البغادة في الباب:

× الباب التجيك منها ريح سدها واستريح.
× الباب توسع جمل.
× اللي يدك الباب يسمع الجواب.
× سد بابك وامن جارك.
× متلازمة من الباب للمحراب.
× اللي يدك باب الناس يدكون بابه.
× لا تفك الباب الماتكدر تسدها.
× مينذل باب بيته.
× لابس باب الحوش ومطلع ايده من الروازين.
× باب النجار مخلوعة.
× الباب ما تفتح الا بالمفتاح.
× باب بغداد تنسد وحلوك الناس ما تنسد.

وفي اقوالهم: مثل خبز باب الاغا مكسب وطيب ورخيص.

في بغداد

أحداث العراق بين عامي ١٩٣٨ – ١٩٤٠

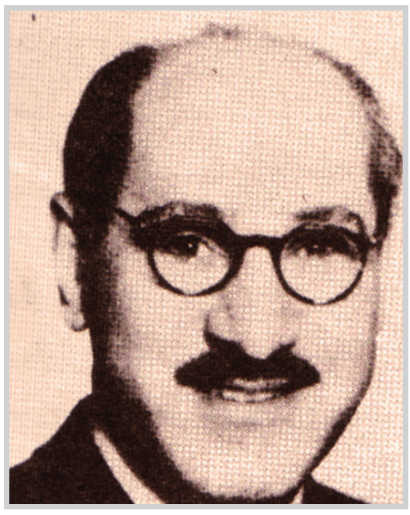

١٩٣٨/ م
× عودة الدكتور محمد مهدي البصير من رحلته العلميه الى مصروفرنسا حاملا شهادة الدكتوراه من جامعة «مونبلييه» يوم ٨ شباط واستقبل استقبالا حماسيا رائعا شعبيا وحكوميا وعين مدرسا في دار المعلمين العاليه يوم ١٦ نيسان .
× اقامة اول مهرجان رياضي عربي ثنائي اقيم في بغداد في شهر كانون الثاني بين «نادي بردى» السوري و«فريق الجيش العراقي «بدعوة من ادارة النادي الاولمبي وجرت سباقات في لعبة كرة القدم والملاكمه والمصارعه .
× عقد «المؤتمر البيطري الثاني « في بغداد يوم ١٧ كانون الثاني والذي افتتحه وزير الاقتصاد والمواصلات.
× القبض على «رشيد عالي الكيلاني « وابعاده الى مدينة عانه يوم ٢٠ كانون الثاني.
× تأسيس «مدرسة الهندسه « في الجيش العراقي لإعداد ضباط هندسة وحرفيين.
× نصب اول بدالة تلفون اوتوماتيكيه في الكرادة الشرقيه ببغداد . ذات سعة ٣٥٠ خطا سميت بدالة الجنوب .
× عقد المؤتمر الطبي العاشر في بغداد يوم ٩ شباط .
× انتخاب المحامي بهجت زينل رئيسا لنقابة المحامين للمرة الخامسة.
× اقامة حفل تأبين كبير للفقيد ياسين الهاشمي على المستويين الشعبي والرسمي في ١٨ شباط وقد حضرت وفود من البلدان العربيه وألوية العراق كافة.
× افتتاح اول خط للبريدالجوي بين العراق وايران يوم ١٥ آذار .
× سفر جلالة الملك غازي الاول الى البصرة لافتتاح المطار المدني الدولي فيها يوم ٢٤ آذار .
× حدث في آذار ونيسان فيضان عظيم في نهري دجلة والفرات معا وفي وقت واحد ادى الى خسائر جسيمة في الارواح والاموال.
× تشكيل «الفرقة الثالثة « في الجيش العراقي .
× تقديم مستشار الحكومه الالمانيه «هتلر» جهازا اذاعيا قويا الى الملك غازي الاول اطلق عليه اذاعة قصر الزهور ببغداد وقد استمرت تعمل حتى ليلة مقتله في ٤ نيسان ١٩٣٩ .
× وضع ضريبة سنوية قدرها نصف دينار على كل جهاز راديو .
× ايقاف العمل بقانون بورصة التجاره رقم ٦٥ لسنة ١٩٣٦ في ٩ مايس .
× مقتل الدكتور حسن سيف الاستاذ في كلية الحقوق وجرح الدكتور محمود عزمي عميد الكلية المذكورة من قبل الطالب داوود البياتي بنار مسدسه ثم اطلق النار على نفسه منتحرا يوم ٢٠ حزيران .
× عقد اتفاقية بين الحكومة وشركة نفط البصرة يوم ٢٩ تموز
× تأسيس مديرية «مصلحة نقل الركاب العامة « بموجب قانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٣٨ لادارة مشروع نقل الركاب في العاصمة.
× ابتداء صيانة «مئذنة سوق الغزل « وتعميرها من قبل مديريه الآثار العامة في سنة ١٩٣٨ .
× سفر وفد الفتوة الى المانيا لتمثيل الفتوة العراقيه في «يوم الشبيبة الهتلرية « في ٢٦ آب .
× مغادرة الوفد البرلماني العراقي بغداد متوجها الى القاهرة لحضور حفل افتتاح «المؤتمر البرلماني الدولي في القاهرة» يوم ٥ تشرين الاول .
سقوط الوزارة المدفعية الرابعة يوم ٢٤كانون الاول .
× تشكيل الوزارة السعيدية الثالثة يوم ٢٥ كانون الاول
×صدور«قانون دعوة الجنود الاحتياط» رقم ٢٧ و«قانون اتفاقية المحكمة الدولية» رقم ٩ و«قانون تسوية الاراضي «رقم ٢٩ و«قانون المحاكم الصلحية «رقم ٢٩ .
× صدور الجرائد: (الاخبار ، الرأي العام ، الشفق ، اليوم ، الكفاح ، كل شيء والمستقبل).
× صدور المجلات : (التجارة ، الوادي ، الروائع ، العالم الاسلامي ، وغرفة تجارة بغداد).
×١٣٥٨هـ/١٩٣٩ م
× عودة رشيد عالي الكيلاني من الابعاد في عانه يوم ١كانون الثاني .
× اسناد رئاسة الديوان الملكي الى رشيد عالي الكيلاني يوم ٢٩ كانون الثاني
× اكتشاف مؤامرة ضد نظام الحكم واعتقال حكمت سليمان واخرين والحكم عليهم بالموت او بالاشغال الشاقة من قبل محكمةعسكرية عرفية في آذار.
× افتتاح سدة الكوت الاروائية من قبل الملك غازي الاول يوم ٢٩ آذار
× مصرع الملك غازي باصطدام سيارته التي كان يقودها بنفسه بعمود تلغراف بالقرب من قصره ليلة ٤ نيسان واعلان الاحكام العرفية.
× تشييع جثمان الملك غازي الاول الى مثواه الاخير في المقبرة الملكيه في الاعظمية يوم ٥ نيسان واستقالة الوزارة السعيدية الثالثة وتشكيل الوزارة السعيدية الرابعة بنفس اليوم.
× وفاة العلامه السيد محمد مهدي الصدر من فقهاء الكاظميه وصاحب مؤلفات منها: «الوجيز» و«الاسلام وبشائر السلام» و«حي على الحق» و«صدق الخطاب» و«القاضي العدل «وغيرها .
× اعتلاء الملك«فيصل الثاني «العرش ووصاية الامير عبدالاله يوم ٦ نيسان
× اذاعة خطاب تأبيني من قبل الوصي من دار الاذاعة اللاسلكية يوم ١٣ نيسان .
× اقامة حفلة تأبينية كبرى بمناسبة مرور ٤٠ يوما على وفاة الملك غازي الاول وذلك في ١٤ مايس.
× اجراء انتخابات مجلس النواب العراقي واجتماعه يوم ١٢ حزيران .
× رسو مشروع «الحبانية» على شركة «بالفوربيتي « البريطانية يوم ١٥ حزيران.
× تأليف «جمعية التمور العراقية العامة» بموجب مرسوم رقم ٦ لسنة١٩٣٦ .
× سفر وفد «الفتوة العراقية»الى سكوتلندة لحضور اجتماعات «الجوالة» يوم ٥ تموز
× انتحار مدير الشرطة العام «هاشم العلوي»مساء يوم ١٠ تموز.
× سفر الملك فيصل الثاني الى لبنان للاصطياف يوم ١١ تموز وعودته يوم ٩ ايلول .
× وصول اربعة زوارق نهرية حربية الى بغداد لتكون نواة الاسطول الحربي النهري في ٢٦ تموز .
× انتقال ادارة السجون من وزارة الداخليه الى وزارة الشؤون الاجتماعية.
× مغادرة وفد من وزارة المعارف بغداد قاصدا لندن لاغراض علمية وذلك في٢٧ تموز.
× تقسيم وزارة الاقتصاد والمواصلات الى وزارتين سميت الاولى وزارة الاقتصاد والثانية وزارة المواصلات والاشغال وذلك في ١ آب .
× الحاق مديريه الصحة العامة التابعة لوزارة الداخلية ومفتشية الصحة العامة بوزارة الشؤون الاجتماعية.
× اعادة فتح مدرسة الزراعه مرتبطة بوزارة المعارف وقد اقتصر القبول فيها على خريجي الدراسة المتوسطة ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة.
× قررت وزارة المعارف فتح مدرسة للتجارة اسوة بمدرسة الزراعة وجعلت الدراسة فيها متوسطة واعدادية.
× صدور الارادة الملكية بتاجيل جلسات مجلس النواب شهرين اعتبارا من ٢٧ آب .
× نشوب حريق في «خان دبي» في مدخل سوق الشورجة ببغداد وحدوث اضرار بالغه في ٢٧ آب .
× انتخاب المحامي «داود السعدي» رئيسا لنقابة المحامين.
× نشوب الحرب العالمية الثانية بين الحلفاء (بريطانيا فرنسا امريكا وروسيا) ودول المحور(المانيا ايطاليا واليابان) يوم ٣ ايلول.
× قطع العلاقات مع الحكومة الالمانية وتسفير جميع الرعايا الالمان الى خارج العراق في ١٥ ايلول .
× قرار من مجلس الوزراء بشراء١٥ طائره حربية واسلحة من امريكا في ٥ ايلول .
× اعلان حالة الطوارئ في جميع انحاء العراق ومنح صلاحيات واسعة لوزير الداخلية يوم ١٢ ايلول .
× صدور القوانين «قانون تشكيل مجلس التموين المركزي» لمراقبة تنظيم الحياة الاقتصادية و«قانون الاحصاء « رقم ٤٢ و«قانون لجنة تنظيم تجارة الحبوب « رقم٣٤ و«قانون ادارة الالوية « رقم ٥٨ و«قانون الملاحة الجوية» رقم ٤١ و«قانون مراقبة اموال الاجانب» رقم ٦٤ وغيرها.
× صدور الجرائد: (الاتحاد ، الحرية ، الاحرار ، صدى العهد ، وصدى الوطن).
× صدور المجلات: (التفيض ، العراق ، الفتح الجديد ، والوادي الجديد) .١٣٥٩
هـ/١٩٤٠ م
× اغتيال «رستم حيدر» وزير المالية في الوزارة السعيدية في مقر وظيفته يوم ١٨ كانون الثاني .
× انتهاء حركة الضباط الانقلابية بقيادة العقداء الاربعة في ٢١ شباط .
× استقالة الوزارة السعيدية الرابعة يوم ٢٢ شباط وتشكيل نوري السعيد الوزارة الخامسة يوم ٢٢ شباط .
× موافقة مجلس النواب على «قانون ضريبة الطوارئ «بطريقة الاستعجال يوم ٢٨ شباط .
× صدور الحكم على «فوزي توفيق « قاتل «رستم حيدر «بالاعدام شنقا حتى الموت يوم ٢٠ آذار وتنفيذه يوم ٢٧ آذار .
× استقالة الوزارة االسعيدية الخامسة يوم ٣١ آذار.
× تشكيل الوزارة الكيلانية الثالثة يوم ٣١ آذار .
× فيضان نهر دجلة فيضانا رهيبا تجاوز حدود الخطر ، فقرر مجلس الوزراء كسر سداد «الداودية واليهودية والفرحانية» في شمال بغداد لتخفيف الضغط عن النهر وانقاذ العاصمة ، وتضرر الناس الساكنين خلف السدة الشرقية لمدينة بغداد ، «سدة ناظم باشا « وتعطلت المواصلات وتوقفت حركة القطارات بين بغداد وكركوك ، وفي الوقت نفسه فاض نهر الفرات وكسرت سدادة قرب الفلوجة فاغرق المزارع والقرى ووصل الماء الى الجانب الغربي من بغداد ولولا وجود سدة سكة حديد الموصل لغرقت مدينة الكاظمية وكان ذلك في منتصف شهر نيسان .
×ظهور حشرة طيارة كبيرة لها جناحان منتهيان بذنب ، يقال انها تلسع وتؤذي وقد اطلق عليها اسم «الهبهابه» من المحتمل انها ظهرت بسبب الفيضان وانغمار الاراضي بمياه الانهار (يذكر انه قد سبق ان ظهرت «عقارب طيارة» في بغداد اثارت الذعر وقتلت الكثير من الناس وذلك في ١١٣٠م و١١٢٠ م٥٢٤ و٥١٥ هـ)
× ابرام الاتفاقية الخاصة بإدرارة المنطقة المحايدة المعقودة بين العراق والسعودية يوم ٨ نيسان.
× تخرج اول فتاة من كلية الحقوق هي «صبيحه الشيخ داود « في اواخر مايس وقد اطلق عليها اسم الحقوقيه الاولى .
× حدوث زلزال في منطقة بغداد على نصف قطر ١٥٠ كيلو ادت الى هدم بعض المباني والدور في شهر تموز.
× استحداث مديريه شرطة المخابره لتأمين المخابرات اللاسلكية والبصرية بين مديرية الشرطة العامة ووحدات الشرطة في الالوية والمحافظات.
× تأسيس «كلية الملك فيصل»بعد الدراسة المتوسطه يرشح اليها الاوائل الثلاثة من كل لواء وقد اتخذ مقرا لها قصر ابو الايل للدراسة والسكن في تشرين الاول ثم انتقلت الكلية الى الاعظمية قرب المقبره الملكية.
× اجراء مباراة وديه بكرة القدم بين فريق بغداد ومنتخب الحبانية الانكليزي على ملعب ساحة الكشافة يوم ١٢ كانون الاول وكانت نتيجة اللعبة فوز فريق بغداد على فريق الحبانية بهدفين لهدف واحد.
× تشكيل الفرقة الرابعة في الجيش العراقي .
× تأسيس «المصرف الزراعي « بموجب قانون رقم ١٨ لسنة ١٩٤٠ .
× انتشار ملاهي الغناء والرقص في منطقة الباب الشرقي وجانب الكرخ ومنها الملاهي (ابو نواس، وشهرزاد ، اريزونا ، وليالي الصفا ، في جانب الكرخ).
× انتخاب المحامي بهجت زينل رئيسا لنقابة المحامين.
× صدور «قانون الخدمة الخارجية» رقم ٤١ و«قانون مراقبة الرقوق السينمائية» رقم ٣٦ و«قانون بيع الاراضي الاميرية «وقانون التقاعد المدني» رقم ١٥ و«قانون ضريبة العرصات» رقم ٢٥ و«قانون احصاء الانتاج الزراعي» رقم ٨٤ و«قانون الاجازات المرضية « رقم ٥٢ و«قانون نظام تشريفات الدولة «رقم ٧١.
×صدور الجرائد: (الحرية ، الشرارة ، والعصا) .
× صدور المجلات : (له لاويز).

الملك فيصل الاول يرسل حوالات شهرية لوالده الملك حسين المنفي في قبرص

حسين شهيد

بعدَ ان تأسست الدولة العراقية سنة (١٩٢١) وعين ساسون حسقيل وزيراً للمالية وضع ميزانيتها الاولى وكانت يومئذ ترصد (بآلاف الروبيات) وليس بآلاف الملايين والمليارات من الدنانير كما هي عليه اليوم وكان الدينار يساوي ثلاث عشرة روبية وكانت الميزانية لا تتجاوز يومئذ ما يعادل ثلاثة ملايين دينار.كان يتصدر ميزانية الدول فصل خاص بعنوان (المخصصات الملكية) غير ان تلك المخصصات لم تكن كافية لسد التزامات الملك فيصل الاول اذ كانت عليه التزامات تتعدى حدود واجباته والتزاماته كملك للعراق. فقد كانت عليه التزامات تجاه الحاشية التي صحبته من سوريا ومن الحجاز من خدم وحشم وعبيد والمقربين للعائلة الهاشمية وبعض اللاجئين السياسيين واقرباء العائلة المالكة كاخيه الملك علي وعائلته واخته الاميرة صالحة وحاشيتها وعدد من الاشراف مثل عبد الله المضايفي ويوسف الفضل العلوي وكثيرين غيرهم.

كما كان يمد يد المساعدة الى كثير من الجمعيات والمؤسسات الخيرية ولطالبي العون والاحسان من عراقيين وعرب. غير ان اهم التزاماته كانت تجاه والده الملك حسين المنفي في قبرص والذي كان عليه ان يمده بالمساعدة المالية وعليه كان الملك فيصل يرسل حوالات شهرية الى والده.

وبالنظر للظروف الاقتصادية التي استجدت سنة

تلك الالتزامات الاضافية قد حملت الملك فيصل ومستشاريه على التفكير في ايجاد موارد مالية ثابتة لملاقاة تلك الالتزامات وتخفيف الديون المثقل بها للبنك العثماني فاشاروا عليه بإيجاد تلك الموارد عن طريق مزاولة الزراعة

(١٩٣١) فقد تأخرت الحوالات عن مواعيدها وكانت عائلة الملك حسين تتمون من مخزن يعود الى احد القبارصة اليونانيين وقد تراكم مبلغ كبير (كدين) من المال على الملك حسين وعلى الرغم من مطالبة صاحب المخزن لم يستطع الملك حسين وفاء الدين بمواعيده بسبب تأخر الحوالات، فاشتكى صاحب المخزن الى حاكم قبرص وكان يومئذ (السر رونالد ستورز) الذي استدعى الملك حسين الى مكتبه بصحبة الامير زيد، واسمعه كلاماً شديداً لعدم تسديد الدين لصاحب المخزن فما كان من الملك حسين وهو شريف مكة وملك الحجاز وابو الملك والشخص الذي لم يرضخ الى جبروت بريطانيا برغم كل الضغوط والمغريات فما كان عليه الا ان يخلع الخنجر من محزمه ووضعه على مكتب الحاكم وقال له كما روى ذلك الامير زيد: (اترك هذا الخنجر رهينة لقاء الدين) والخنجر عند اهل الحجاز واهل اليمن وغيرهما من اسياد العرب هو رمز شرفهم وكبريائهم ولا يعادل بثمن فماذا كان جواب حاكم قبرص؟ لقد دفع الخنجر بطرف قلمه، بكل استخفاف وقال للملك حسين: (هذا لايساوي مبلغ الدين) لقد كانت تلك اللحظة قاسية، اذ اصيب الملك حسين بصدمة عنيفة هزته من اعماقه وهو شيخ طاعن في السن يعاني عدة امراض فعاد الى بيته مكلوم الفؤاد ليفارق الحياة صيف سنة (١٩٣١) بعد فترة وجيزة من تلك المقابلة ويدفن في باحة الحرم القدسي الشريف.

وقد رثاه معروف الرصافي بقصيدة يقول فيها:

بدا وجه العروبة في حلوك
غداة قضى الحسين ابو الملوك
قضى متنازلا بعد اعتلاء

كذلك الشمس تجنح للدلوك
واحدث نهضة في العرب هزت
جنوب الارض كالريح السهوك

..وان تلك الالتزامات الاضافية قد حملت الملك فيصل ومستشاريه على التفكير في ايجاد موارد مالية ثابتة لملاقاة تلك الالتزامات وتخفيف الديون المثقل بها للبنك العثماني فاشاروا عليه بإيجاد تلك الموارد عن طريق مزاولة الزراعة وكانت اولى مزارعه مزرعة (الدليفان) والتي تأسست في الاراضي المجاورة للبلاط العائدة للوقف الذي تحت تولية السيد احمد قبور والتي كانت تستغل في بادئ الامر لزراعة (الجت) كعلف للابقار ثم توسعت مساحة الاراضي المزروعة فشملت زراعة الحنطة والشعير والذرة وغيرها.

وقد صارت تدر على الخزينة الخاصة واردات مجزية الامر الذي حملها الى التوسع في مجال الزراعة والبحث عن اراض اخرى قريبة من بغداد.

موقف صالح جبر من تفشي الكوليرا عام ١٩٤٧

د. عبد الله حميد العتابي

يفتكُ مرض الكوليرا هذه الايام بالمئات من ابناء شعبنا الصابر، وارى من المناسب ان نستذكر الاجراءات الوقائية التي اتخذتها حكومة صالح جبر عام ١٩٤٧ حينما انتشر هذا المرض في مصر والهند منها منع الحجاج العراقيين من السفر الى الديار المقدسة لاداء فريضة الحج، بناء على توصية لجنة الخدمة الطبية بجلستها المنعقدة في ٢٨ ايلول ١٩٤٧ خشية انتقال عدوى الاصابة للحجاج العراقيين في اثناء اداءهم مناسك الحج، وفي السياق نفسه ابرقت وزارة الخارجية العراقية بناء على اوامر مشددة من رئيس الوزراء صالح جبر برقية الى المفوضية العراقية في القاهرة والقنصلية العراقية في الاسكندرية طلبت فيها ايقاف منح سمات الدخول للاراضي العراقية الى اشعار آخر، والإيعاز الى شركات الطيران كافة بوجوب الامتناع عن نقل الركاب جواً، من مصر الى العراق والطلب اليها اتخاذ الاحتياطات الصحية لركابها والطاقم العامل على طائراتها وفي المقدمة منها عدم السماح للطاقم والركاب بالاختلاط بصورة مطلقة مع اي شخص في اثناء وجودهم في مصر والا تعد طائراتهم ملوثة وتمنع من النزول في المطارات العراقية.

وكان ريجموند السفير البريطاني في بغداد قد حذر وزارة الخارجية العراقية من مخاطر هذا الوباء وطلب منه اتخاذ ما يلزم لمنع وصول عدوى الكوليرا عن طريق المسافرين جواً من مصر الى العراق.

ويعلق الدكتور حيدر حميد رشيد ان المفوضيات والقنصليات العراقية في الخارج كانت تمثل جبهة الرصد الامامي لإشعار السلطات العراقية عند تفشي اي من الامراض السارية في بلد ما.

ويضيف الدكتور حيدر: كان كل من الهند واندونوسيا واللونفو ومدغشقر وغينيا وكولومبيا والبرازيل وفنزويلا والاكوادور وبيرو وبوليفيا والسودان وباكستان وسيلان وايران وسوريا ولبنان والاردن والكويت والسعودية واليمن، من اكثر الدول التي كان العراق يفرض على رعاياها او القادمين منها التعقيدات الصحية والتدابير الاخرى لمنع تسرب اي من الامراض السارية اليها.

وخضعت البواخر والسفن النهرية والشراعية والزوارق والطائرات القادمة الى ميناءي البصرة الجوي والبحري، للكشف الصحي الدقيق للتأكد من خلوه من اي من الامراض السارية وبعد التأكد من سلامتها كانت تمنح اجازة السلامة الصحية.

لم يكن حجاج بيت الله الحرام بمنأى عن تدابير الحجر الصحي، فضلاً عن الحجاج الذين يقدمون الى العراق مروراً منه باتجاه الاراضي السعودية، فقد دأبت السلطات الصحية على فحصهم وتزويدهم بورقة صحية تثبت سلامتهم من الامراض قبل السماح لهم بزيارة الاماكن المقدسة، وعند ثبوت اصابة احدهم بالمرض فانه يعزل عن الآخرين في المحجر الصحي.

وتشددت السلطات الصحية في العراق مع الجنائز القادمة لغرض دفنها في الاماكن المقدسة في العراق فلم يسمح بدخول الجنائز الا بعد وضعها في صناديق مبطنة من الحديد او الرصاص بصورة يوافق عليها الطبيب القائم بالتفتيش في المدينة التي تدخل اليها الجنائز على ان تكون الجنازة حاملة شهادة صحية صادرة عن سلطات البلد الذي قدمت منه الجنازة التي صدقتها السفارة او القنصلية العراقية في ذلك البلد، تثبت خلوها من مرض سار وان سبب الوفاة لم يكن بمرض سار كما ان الجنائز العراقية كانت تُنقل وتدفن عادة بإجازة صادرة عن السلطات الصحية.

من رسائل نوري السعيد إلى ناجي شوكت

ازهر الناصري

نوري السعيد شخصية سياسية فريدة من نوعها فهو في حركة دائبة وطموح لكسب ثقة الانكليز بل ومحاولة اقناع الحكومة البريطانية في آرائه السياسية في العراق لاعتقاده منفعة للكل! ومع ذلك رفضت بعضها من قبل الانكليز يقول ناجي شوكت في كتابه سير وذكريات كان نوري السعيد يخشى شخصيتين تنافسه في صداقة بريطانية واخرى تنافسه بوطنيتها واخلاصها لبلادها: الرسالة الاولى في بغداد ٢٩ تموز ١٩٣٤ اخي ناجي شوكت اشكرك على كتابك وما حواه من شعور الوداد والاخلاص وكنت خلال هذه المدة مشغول البال جدا وعلى ما يظهر لي ان الاخطار بازدياد ولا اعلم طريقة للتغلب عليها...

١. روح الطائفية بتوسع هائل في الوية الفرات والانفجار يحتاج لحادث طفيف هذه خلاصة آراء الموظفين المعّول عليهم.

٢. اشتدت الدعاية ضد الملك بشكل خطير وكذلك علي جودت باتهامهم له بالمقامرة وجر النقود من الخزينة الخاصة والخ..

الرسالة الثانية في بغداد ٥ ديسمبر ١٩٣١ جاء بها اخي ناجي بك تاخرت بالرد عليك وباعطائك الاخبار عن حالتنا الحاضرة التي اصبحت غير مرضية ولا اكتم عنك يأساً من الاصلاح او الاتجاه إلى الاصلاح -ثم يقول- واخر ما حدث هو قضية الانتخابات وسوف ترى نتائجها من وجود روفائيل بطي وامثاله في مجلس النواب وهكذا خلت الدار ممن يحميها واصبحت الواوية كما يقولون تنهش وتاكل كما تشاء وتريد!

الرسالة الثالثة من الطيارة ١١ شباط ١٩٣٥ اخي ناجي اسف لكتابتي على هذه الورقة وبهذه العجلة لانني في الجو طائرعائد لبغداد وفي اخر الرسالة الاحوال في بغداد غير واضحة ويظهر لابد من تبدل الوزارة بشكل من الاشكال طلبوني في بغداد والحوا بالطلب وبسرعة اني لم ازل بفكري القديم ولابد من دخولك إلى الوزارة وفي الداخلية اؤمل ان اخبرك بذلك قبيل وصولي لبغداد وادرس موقف العراق والمشاكل: وفي ١٩ حزيران ١٩٤٠ قرر مجلس الوزراء ايفاد كل من وزير الخارجية نوري السعيد ووزير العدلية ناجي شوكت إلى تركيا لدراسة الوضع بعد دخول ايطاليا الحرب وصل القطار طوروس إلى محطة حلب كان في استقبالهما كلا من تحسين قدوري قنصل العراق العام في لبنان وعلي جودت ويقول ناجي شوكت كان جودت يحمل حقيبة صغيرة بيده فقال لي نوري السعيد ان علي جودت سيصحبنا إلى انقرة فسألته باية صفة سيكون معنا؟ فاجاب كعضو ثالث في الوفد فقلت له كيف يجوز ذلك ولا يوجد قرار لمجلس الوزراء لاشراكه معنا؟ ولم يسبق لتركية ان احيطت علماً بذلك؟ فرد نوري ان هذه الأمور بسيطة يمكن تجاوزها اذا وافقت انت وانا ويعلق ناجي شوكت

كان في قرار نفس نوري ان يتخذ من وجود جودت معنا مساعداً له يؤيده في آرائه ومعروضاته وعلى كل رفضت ان يكون الرجل عضوا ثالثا وهددت بالرجوع إلى بغداد فتراجع نوري وقال طيب ليكن سفره بصورة شخصية وفي اليوم الثاني وهم في طريقهم إلى انقرة قال نوري السعيد: لدي اقتراح اود ان اعرضه على الحكومة التركية ولكني اريد ان اعرف رأيك فيه اجابه شوكت وما هو الاقتراح؟ قال سنتحدث مع رجال تركية عن الوضع في سورية فيما اذا تركها الفرنسيون جبراً واحتلها الانكليز حربا وطلب السوريون الالتحاق بالعراق فما سيكون موقف الاتراك من ذلك واضاف انه ينوي ان يقول لرجال تركية بان الحكومة العراقية مستعدة لان تتنازل عن المنطقة الكردية الشمالية لتركية اذا هم وافقوا على الحاق سورية بالعراق باي شكل من الاشكال. وان الحكومة العراقية مستعدة لاخذ موافقة بريطانية على هذا العمل فاجابه ناجي: نوري هذه مسألة مهمة وخطرة جداً فنحن لا نعلم ماذا سيكون موقف فرنسا وماذا سيكون موقف انكلترا؟ ونحن في بداية الحرب فكيف نسوغ لانفسنا انا وانت ان نتكلم في موضوع مهم وخطر مثل هذا الموضوع مع دولة اجنبية ونقترح التنازل عن جزء من الوطن العراقي؟ فرد نوري اننا سوف لا نوقع عهداً وانما سنتحدث في الموضوع بصورة سرية فقال شوكت بالنسبة الي فانا لا اريد ان اتحمل اية مسؤولية في امر خطير كهذا واحذرك من الاقدام على مفاتحة رجال تركية في هذا الموضوع وانتهى الموضوع عند وصولهم محطة قطار انقرة.

أول حكومة في الموصل عام ١٩٣٧

فاخر الداغري

بالتعاون مع حكمت سليمان وسياسيين آخرين قام اللواء بكر صدقي بانقلابه الشهير في تشرين الاول عام ١٩٣٦.

كان اللواء صدقي قد انتهج سياسة داخلية اتسمت بالعنف والقسوة ضد خصومه وبالذات بعض من قادة الجيش معتبراً اياهم خطراً على مستقبله السياسي فتولى رئاسة اركان الجيش واسند رئاسة الوزارة الى حليفه حكمت سليمان لكنه ظل الرجل الاول في الدولة وصادر الحريات وطارد الوطنيين وامتدت اجراءاته الى رؤساء العشائر في الفرات الاوسط وابعدهم الى المناطق الجبلية في الشمال وقمع بقساوة ووحشية تمرد السماوة الامر الذي ادى الى استقالة اربعة وزراء هم جعفر ابو التمن وكامل الجادرجي وصالح جبر ويوسف عز الدين احتجاجاً على سياسته القمعية علماً بان جعفر ابو التمن والجادرجي كانا من ابرز حلفائه.

ازاء هذا الواقع المؤلم راح مجموعة من الضباط يفكرون في وسيلة للتخلص منه وخاصة ضباط الكتلة القومية في الجيش وابرزهم المقدم محمد سعيد فهمي وزملاؤه الذين كانوا متفاهمين مع آمر موقع الموصل اللواء محمد امين العمري الذي تعرض هو الآخر الى الابعاد عن بغداد.

في اواسط آب ١٩٣٧ تقرر ان يسافر وفد عسكري عراقي الى تركيا لحضور مناورات الجيش التركي وقد ترأس الوفد الفريق بكر صدقي الذي نال رتبة عسكرية جديدة بعد الانقلاب.

وقد ضم الوفد في عضويته اللواء حسين فوزي قائد الفرقة الاولى والمقدم نور الدين محمود والرائد رفيق عارف والملازم جمال جميل ولما وصل الفريق بكر صدقي الى الموصل تقرر ان يسافر الوفد من هناك الى تركيا بالطائرة فانتهز ضباط الكتلة القومية الفرصة وعلى رأسهم المقدم محمد سعيد فهمي والرائد محمد خورشيد والنقيب محمود هندي ودبروا خطة لاغتياله ونفذت فعلاً في ١١ آب حين كان الفريق بكر صدقي جالساً في حديقة المطار ومعه المقدم الطيار محمد علي جواد قائد القوة الجوية والمقدم الطيار موسى علي فتقدم منه نائب العريف محمد عبد الله التلعفري ليقدم له المرطبات وهو يخبئ المسدس تحت سترته وصوب مسدسه الى رأس الفريق بكر واراده قتيلاً في الحال ولما حاول المقدم محمد علي جواد اللحاق بالقاتل عاجله بثلاث طلقات سقط خلالها في احضان المقدم موسى علي.

وبمصرع الفريق بكر صدقي ضعف موقف رئيس الوزراء حكمت سليمان فحاول السيطرة على بغداد معتمداً على بعض العسكريين من اعوان بكر صدقي الذين سرعان ما اصابهم الخوف حال سماعهم النبأ بينما قام حكمت سليمان بارسال العقيد انطوان لوقا من بغداد الى الموصل للتحقيق في الحادث واعتقال المخططين والمدبرين لعملية الاغتيال لكن ضباط حامية الموصل قاموا باحتلال الحامية ومنعوا اعتقال مدبري العملية وفي اليوم الثاني ١٢ آب اوعزت الحكومة الى اللواء حسين فوزي ان يترأس الوفد العسكري الى تركيا ويواصل سفره من دون توقف في وقت حسمت الحكومة امرها في اجراءاتها القانونية ضد المتهمين وجلبهم مخفورين الى بغداد بينما كان اللواء محمد امين العمري آمر الحامية يرى من الانسب والاصح مجيء المجلس العسكري الى الموصل لإجراء محاكمة المتهمين غير ان الحكومة في بغداد اصرت على موقفها الامر الذي حدا بأمراء الوحدات في حامية الموصل ان يجتمعوا ويعلنوا انهم لا يسلمون اخوانهم ليقتلوا وتفاهموا مع اللواء محمد امين العمري وابلغوه برغبتهم في اعلان الانفصال عن بغداد ولما عرض العمري الامر على المسؤولين في لواء الموصل وهم جلال خالد وكيل المتصرف ومدير الشرطة اللواء درويش لطفي لم يعارضاه وعليه أمر اللواء العمري بتوقيف العقيد انطوان لوقا موفد الحكومة من بغداد الى الموصل لاجراء التحقيق كما امر بحرق الاوراق التحقيقية التي نظمها العقيد لوقا ثم توقيف الضباط الموالين للفريق صدقي في الموصل ومنهم العقيد احمد حمدي والرائد خليل مخلص والرائد احمد فخري واطلاق سراح الضباط الموقوفين بتهمة المشاركة في التخطيط لعملية الاغتيال.

ثم صدر بيان تم الايضلاح من خلاله ما جرى بالموصل واصرار حكومة بغداد على اعتقال عدد من الضباط وسوقهم الى بغداد الامر الذي ادى بضباط الحامية الى الرفض وحماية اخوانهم ومنعهم من السفر الى بغداد خوفاً من تعرضهم الى اجراءات صارمة قد تصل الى الاعدام وغالبيتهم ابرياء واستجابة لمنطق العقل اخذنا على عاتقنا المسؤولية واجلنا سفر الضباط الابرياء وقطعنا علاقتنا مع حكومة بغداد.

وطالب العمري في البيان جميع المواطنين في الموصل ومدنها الاخرى بالمحافظة على الهدوء والسكينة وعدم القيام بأعمال تعكر صفو الأمن.

حكمت سليمان

حكاية اول جوق موسيقي في العراق

في عام ١٩٢٨ شرعت أمانة العاصمة في بغداد في إعداد برنامج موسيقي لتسلية الجمهور البغدادي في الحدائق العامة، بأن يقوم الجوق الموسيقي الذي تشكل حديثا بعزف مقطوعات موسيقية مسلية للجمهور في هذه الحديقة او تلك.
مثل هذه الصورة لم تكن موجودة من قبل، حيث لم تكن هناك حدائق عامة كثيرة في بغداد. وفي العهد العثماني قبل مطلع القرن العشرين ومابعده حتى عشرينيات القرن كان البغداديون يصنعون مناسباتهم وأعيادهم وافراحهم بوسائلهم وأماكنهم الخاصة ويبحثون هنا وهناك عن متنفس يهربون اليه من محلاتهم الضيقة

متى انشئ اول ملهى ليلي ؟

عباس البغدادي

الميدان منطقة اللهو والترفيه

فمثلاً ساحة الميدان القريبة من باب المعظم وقلعة السراي وهي مدخل شارع الرشيد من جهة الأعظمية، كانت تشهد ايام العهد العثماني احتفالات في الأعياد حيث يهرع الناس اليها لمشاهدة رقصات واغاني العبيد (الزنوج) وهي رقصات واغان اشتهروا بها، مثل أغاني <الهيوا والطنبورة>.

فيما كان أهالي بغداد في ذلك الوقت يشاهدون ايضا سباقات الخيل (المنطرد) في باب المعظم أو يذهبون أيضا في مناسبات الأعياد والترفيه الى البساتين المحيطة ببغداد أو منطقة الأعظمية الشهيرة ببساتينها ومزاراتها أو الى منطقة المدائن (طاق كسرى) للتسلية.

ولكن بعد عام ١٩٢٤ أنشأت أمانة العاصمة في بغداد عدة حدائق عامة منها الحديقة العامة في الباب الشرقي التي أقيم عليها بعد ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ نصب الحرية للفنان العراقي جواد سليم. ثم انشأت أمانة بغداد حديقة عامة في جانب الكرخ أطلق عليها في ما بعد <حديقة الزوراء> واخرى مماثلة في باب المعظم.ولم يكن في بغداد جوق موسيقي آنذاك، سوى الجوق الموسيقى للجيش العراقي الذي مضى على تشكيله عامان(الجوق كلمة تركية تعني الفرقة)، ولكي يستفاد من هذا الجوق في المناسبات والأعياد وافقت وزارة الدفاع العراقية على طلب امانة العاصمة بأن يقوم هذا (الجوق) بالعزف للجمهور البغدادي وأداء الألحان والأنغام الشعبية السائدة آنذاك في الأمسيات بالحدائق العامة.

إعلان للجمهور البغدادي الكريم

<تعلن امانة العاصمة للجمهور البغدادي الكريم انه تقرر من الآن فصاعدا ابتداء من ٣١ كانون الاول ديسمبر عام ١٩٢٨ ستقوم موسيقى الجيش بالعزف في ايام السبت من كل اسبوع في حدائق الأمانة، وسيكون العزف أيضا يوم الاثنين في حديقة الباب الشرقي>. فكان هذا الاعلان بشرى أفرحت الجمهور البغدادي المتشوق لوسائل اللهو والترفيه.

أرى بغداد تسبح في الملاهي!

وقد حصل انفتاح على اللهو والملاهي والموسيقى ووسائل الترفيه في بغداد بعد عام ١٩٠٨، العام الذي اعلن فيه الدستور العثماني الذي اعطى الحريات النسبية للمجتمعات والجماعات الدينية والقومية التي كانت تحت الحكم العثماني ورفعت قيوداً كثيرة كانت مفروضة على الصحافة والأنشطة الاجتماعية. فظهرت الملاهي والمراقص والجوقات الموسيقية، وتحول العديد من المقاهي الى ملاه ليلية (تياترو) خصوصاً بعد الاحتلال البريطاني الذي سمح بالكثير مما كان محظورا أيام العثمانيين، وصار البغداديون متلهفين لحضور تلك الليالي الحافلة بالرقص والغناء والموسيقى، وكثرت الراقصات اللواتي راح الكثير من البغداديين يتزاحمون عليهن وعلى حضور عروضهن بعد أن كانت حفلات الرقص يؤديها غلمان (ذكور) يتجملون وهم يلبسون ملابس النساء ويتشبهون بهن مثلما كان الحال في حفلات الرقص في مقهى عزاوي ومقهى سبع في الميدان وكان لليهود دور في اشاعة الموسيقى والغناء، فأغلب عازفي (الجالغي البغدادي) المرافقين لقراء المقام العراقي. وهو الغناءالبغدادي العريق واللون الشائع آنذاك.

كانت موجة كاسحة طاغية من اللهو والترفيه كمايقول المؤرخ . فخري الزبيدي.حيث راحت بعض مقاهي بغداد تتحول الى ملاه في الليل، حتى أن شاعر العراق معروف الرصافي بعد ان عاد من أسطنبول عام ١٩٠٩ وجد انتشار اللهو والملاهي في بغداد فانتقد الحال في قصيدته الشهيرة (بغداد بعد الدستور) ومطلعها

أرى بغداد تسبح في الملاهي
وتعبث بالأوامر والنواهي

وقد نشرت صحيفة الرقيب البغدادية تلك القصيدة في ١٤ تشرين عام ١٩٠٩، وعقبت عليها بالقول:

<أما المراقص وتحشد الناس فيها وتهافتهم عليها فحدث ولاحرج، حتى ان اوسع محل منها وهو قهوة الشط الذي يسع ٧٠٠ شخص لم يزل بعض الناس يدفع رسم الدخولية ويدخل ثم يعود على الفور لعدم وجود محل يجلس فيه>.

ويقول المؤرخ عباس بغدادي: كانت الملاهي تتجمع في منطقة الميدان التي اصبحت مركز اللهو والمتعة في ما بعد، فهناك أوتيل الهلال وفيه <بدرية السواس> وفرقتها، لهذا سمي أوتيل بدرية السواس، وهناك ملهى نزهة البدور وقهوة عزاوي. وقد كانت الراقصة بديعة عطش من احلى الراقصات اللواتي قدمن الى بغداد، وهي التي قال فيها الشاعر محمد مهدي الجواهري قصيدته الغزلية الشهيرة التي مطلعها:

<هزي بنصفك وأتركي نصفا
لاتحذري لقوامك القصفا
أبديعة ولأنت مقبلة
تستجمعين اللطف والظرفا>

وكانت الراقصات والمغنيات . كما يقول بغدادي . يجلسن على الكراسي بصف واحد في آخر المسرح وأمامهن الموسيقيون في الصف الأول، وكان من اشهر المغنيات والراقصات أنذاك: رحلو، وسلطانة يوسف وصديقة الملاية، وبدرية أم انور، وجليلة العراقية أم سامي، وخديجة علي، وسليمة مردخاي الإيرانية (سليمة باشا) التي كانت الحاكم بأمره في ليالي بغداد في زمانها وكانت تضع على سيارتها علما خاصا بها وتقرض علية القوم الأموال، كذلك بدرية السواس، وبديعة عطش التي مر ذكرها، وفريدة علي وجميلة دنكر وحسيبة ألماز وغيرهن.

حين يلعلع الرصاص وتبرق الخناجر!

وعلى جدار مسرح الملهى كانت توضع لوحة كبيرة كتب عليها <طلب البستات ممنوع> والبستات هي الأغاني الخفيفة البغدادية الشهيرة التي تعقب أدوار غناء المقام العراقي، فما أن ينتهي المغني من أداء مقام حتى يعقبه بالبستة البغدادية. وسبب منع طلبات البستات هو شدة الطلب وحصول المشاجرات والعراك بين الطلاب من رواد الملهى لدرجة الضرب وسقوط القتلى والجرحى في التنافس على طلب البستات، فالذي يتأخر طلبه أو يتم تفضيل طلب آخر عليه يعتبر ذلك أهانة وتقليلا من شأنه وشأن شواربه! وهي أهانة لايغسلها إلا الدم! فيلعلع الرصاص وتبرق الخناجر في ليل الملهى. ولاتنتهي الليلة إلا بقتيل او قتيلين!!

وغالباً ماتقرأ في الجانب الآخر من الملهى عبارة <البصاق ممنوع> فرواد الملهى يسكرون(أجلكم الله) فيتحولون الى مبصقة متحركة، أما أجرة الدخول للملهى فكانت اربع آنات (الآنة أربعة فلوس)، وبعد أنتهاء فصل الغناء والرقص يبدأ عادة فصل هزلي يقدمه هزليو ذاك الزمن أمثال جعفر أغا لقلق زادة وهو شارلي شابلن البغدادي في ذاك الزمن واسمه الحقيقي كامل عبد المهدي من اهالي كربلاء، بالاشتراك مع حسقيل أبو البالطوات وهو يهودي هزلي، متخصص بالترويح والدعاية آنذاك. وكلاهما ماتا بائسين لاأحد لهما بعد أن كانا يضحكان بغداد كل ليلة.

روحي الخماش غنّى للملك غازي فأعجب به وأهداه ساعته الشخصية

جعفرلبجة

ولدَ روحي الخماش عام ١٩٢٣ في نابلس في فلسطين المحتلة من عائلة تنحدر من طبقة ريفية اذ كان والده حمدي عباس الخماش يملك ارضا زراعية، وفيها ترعرع وبلغ سن الدراسة. اذ دخل المدرسة الخالدية الابتدائية عام ١٩٢٨-١٩٢٩ ثم انتقل الى مدرسة النجاح حتى تخرج منها، كان (روحي) مولعا بالفن منذ نعومة أظافره محبا للموسيقى حيث كانت تسري في عروقه فكان يؤدي الترانيم والمعزوفات واناشيد الصباح باجادة تامة امام اساتذته وزملائه في المدرسة، من الاناشيد السائدة في ذلك الوقت. كان ابوه ينمي موهبته ويشجعه على ولعه بالفن والغناء فقد اشترى له آلة عود صغيرة وبالفعل تعلق بعوده تعلقا ملحوظا وبدا يترجم كل ما يجول بخاطره من موسيقى على عوده بشوق وولع كبيرين وعندما اكمل الابتدائية ذاع صيته في كل نواحي وارجاء مدينته وعرف باقتداره واشتهر بذكائه.وفي عام ١٩٣٣ قدمه والده عازفا على العود اذ ادى بعض المقطوعات الغنائية لعبد الوهاب وام كلثوم وكان الفنان عبد الوهاب قد قدم الى فلسطين آنذاك فكان من حسن حظ الخماش ان غنى امامه وكشف عن موهبته الموسيقية من عزف وغناء فاعجب الفنان عبد الوهاب ببراعته وموهبته الكبيرة وكما حصل له مع عبد الوهاب حصل له مع ام كلثوم عند قدومها الى فلسطين لاحياء حفلة فطلبت منه ان يغني فغنى مونلوج (سكت والدمع تكلم) للموسيقار القصبجي فاعجبت به كثيرا وفي بداية عام ١٩٣٥ وصلت انباؤه الى سمع الامير (عبد الله) الذي طلب منه الملك غازي ان يدعوه الى بغداد حيث الحضارة الاصيلة والابداع والفن العظيمين فاستقبله الملك غازي فغنى له كما غنى للامير عبد الله من قبل وزاد عليها من الاناشيد الوطنية المشهورة التي اثارت اعجاب الملك غازي وحركت عواطفه تجاهه ودفعته الى اهداء ساعته الشخصية ومبلغ من المال عنوانا لاعجابه به وتقديرا لموهبته الثاقبة وبالطبع كان لذلك الاثر الواضح في شخصية ذلك الطفل.

وفي سنة ١٩٣٦ السنة التي تم فيها افتتاح دار الاذاعة الفلسطينية عاد ثانية للمشاركة الفنية في بلاده حيث شارك فناناً مبدعاً ومنتجاً ومقدماً لبرنامج يؤدي فيه حفلاته الغنائية مدة سنة. وفي عام ١٩٣٩ عين رئيسا للفرقة الموسيقية الحديثة في الاذاعة الفلسطينية ليستمر عمله حتى عام ١٩٤٨. وفي تموز عام ١٩٤٨ حل الفنان روحي الخماش ضيفا على العراق للمرة الثانية. عين حال وصوله العراق ١٩٤٨ رئيساً للفرقة الموسيقية المسائية وقام بتنظيم هذه الفرقة واستقطاب عناصر اخرى كفوءة اذ قدم من خلال هذه الفرقة العديد من الحفلات الموسيقية المسائية والغنائية على الهواء مباشرة وخلال هذه المدة ذاع صيته بين ارجاء الحركة الموسيقية في القطر حتى عام ١٩٥٣ حيث عين مدرساً في معهد الفنون الجميلة وبعدها اتسع نشاطه الفني عندما اسس الفرق الانشادية والموسيقية وبقي الخماش مدرساً وقائداً موسيقياً ومؤسساً وخبيراً لمؤسساتنا الموسيقية. وفي اواخر حياته اشترى ارضا زراعية في اللطيفية وانهمك على ارضه وترك الفن وشيد في ارضه الزراعية حقولاً لتربية الدواجن والطيور والابقار فضلاً عن استغلالها زراعياً تنفيذاً لهوايته واستمرارا لنهج عائلته وسكن في ارضه منذ عام ١٩٨٦ حتى وفاته سنة ١٩٩٨ اثر مرض في شهر ايلول.. ودفن في مقبرة الكرخ وقد اقامت له نقابة الفنانين العراقيين تشييعاً مهيباً بالفنان الكبير. يعد روحي الخماش واحدا من كبار الفنانين العرب الذين بلغوا ذروة تكامل الفن في عصرهم. ان مؤلفاته تعد بالمئات بين الموشحات والقصائد والابتهالات الدينية والاستهلال والدواليب الموسيقية ومقدمة موسيقية ومقطوعة غنائية وانشودة ونشيد وطني وسماعي وتمرين وقطعة موسيقية والى غير ذلك من صيغ واشكال في الموسيقى العربية.

روحي الخماش وسط طلبته في معهد الدراسات الموسيقية

أحداث طريفة رافقت المباريات الكروية

مجيد اللامي

شهدتْ ملاعب كرة القدم ايام زمان الكثير من الاحداث والوقائع الطريفة نسرد بعضها في السطور الآتية:

ففي مباراة فريقي الطيران والشرطة حصل هرج ومرج بسبب ضعف احد لاعبي الطيران قرب مرماه ورأى الجميع الحادثة باستثناء الحكم السيد عبد اللطيف قدوري الذي تغاضى عن احتساب ضربة جزاء.. فصرخ الجمهور واللاعبون فما كان من الجناح الايمن للشرطة الا ان صرخ (هاندبول).. فلما سمعه الحكم غضب وصرخ باللاعب وامره بترك الساحة.. ففعل.

واضافة الى ما تقدم فان الساحة لم تكن منظمة بشكل كاف ولم تكن مخططة والحكم ادار المباراة بملابسه الاعتيادية وكان بعيداً جداً عن الكرة والشباك لم توضع على الاهداف في الشوط الاول.. مع وجود فضلات الخيل على ارض الساحة.. ومرور الدراجات.

ومن الاحداث الطريفة الاخرى التي حصلت في مباراة الحربية وفريق الاشبال التي انتهت بفوز الاول ٢-صفر ان رئيس فريق الحربية كان اقدم الجميع في الرتبة العسكرية وكان هو الآمر الناهي داخل الساحة حيث كان يلعب بمركز قلب الهجوم وكان يغضب اذا لم يناوله الجميع الكرة دونما استثناء.. وقد أثر ذلك في نتيجة الفريق خلال الشوط الاول الذي انتهى بالتعادل السلبي برغم الفرق الواضح في قوة الفريقين.

وعن ذلك الاستئثار السلبي كتب محرر جريدة الاستقلال يقول: كانت هجمات الحربية متوالية ولكن كلها لم تنجح وسبب عدم نجاحها هو استبداد متوسط الهجوم رئيس الفريق بالكرة وتعمده اصابة الهدف بمفرده ليحصل على شرف تسجيل الاصابة.. يا رئيس الفريق هذه ليست ساحة تدريب عسكرية بل ساحة لعب لافرق بين تلميذ ومدرس ولا ترهب تلاميذك بصرخاتك المتوالية.. دعهم يلعبون بحريتهم فان معظم اسباب عدم نجاح فريقك في بعض المباريات راجع لاستبدادك بالكرة وتعويدك اللاعبين على توجيه الكرة اليك دائماً.

نعود للمباراة فنقول ان الحكم مظفر احمد لم يكن موفقاً اطلاقاً لكونه يتابع الكرة وتجاهل اشارات مراقبي الخط وكان يرتدي بنطلوناً عادياً عاقه عن الحركة.

تطلب لجنة كأس الامير غازي من الفرق الاهلية تصاوير لاعبيها مرفقة بالقائمة وذلك منعاً للالتباس في اسماء اللاعبين لدى وقوع اعتراضها واللجنة قررت اعفاء هذه الفرق من نصف بدل الاشتراك لقاء ارسالها هذه الصور.. ترجو اللجنة من يرى في نفسه الكفاءة من العراقيين في ان يكون حكماً للمباريات التي ستجري على الكأس ان يتفضل بترشيح نفسه تحريراً الى مقر اللجنة لغاية ٣١ تشرين الاول ١٩٣٣ وستكون للجنة حق البت في امر تعيينهم حكاماً.منذ الشرارة الاولى للبطولة ظهرت مشاكل التحكيم اذ كتب احد لاعبي الطيران قرب مرماه ورأى الجميع الحادثة باستثناء الحكم السيد عبد اللطيف قدوري الذي تغاضى عن احتساب ضربة جزاء.. فصرخ الجمهور واللاعبون فما كان من الجناح الايمن للشرطة الا ان صرخ (هاندبول).. فلما سمعه الحكم غضب وصرخ باللاعب وامره بترك الساحة.. ففعل.

واضافة الى ما تقدم فان الساحة لم تكن منظمة بشكل كاف ولم تكن مخططة والحكم ادار المباراة بملابسه الاعتيادية وكان بعيداً جداً عن الكرة والشباك لم توضع على الاهداف في الشوط الاول.. مع وجود فضلات الخيل على ارض الساحة.. ومرور الدراجات.

ومن الاحداث الطريفة الاخرى التي حصلت في مباراة الحربية وفريق الاشبال التي انتهت بفوز الاول ٢-صفر ان رئيس فريق الحربية كان اقدم الجميع في الرتبة العسكرية وكان هو الآمر الناهي داخل الساحة حيث كان يلعب بمركز قلب الهجوم وكان يغضب اذا لم يناوله الجميع الكرة دونما استثناء.. وقد أثر ذلك في نتيجة الفريق خلال الشوط الاول الذي انتهى بالتعادل السلبي برغم الفرق الواضح في قوة الفريقين.

وعن ذلك الاستئثار السلبي كتب محرر جريدة الاستقلال يقول: كانت هجمات الحربية متوالية ولكن كلها لم تنجح وسبب عدم نجاحها هو استبداد متوسط الهجوم رئيس الفريق بالكرة وتعمده اصابة الهدف بمفرده ليحصل على شرف تسجيل الاصابة.. يا رئيس الفريق هذه ليست ساحة تدريب عسكرية بل ساحة لعب لافرق بين تلميذ ومدرس ولا ترهب تلاميذك بصرخاتك المتوالية.. دعهم يلعبون بحريتهم فان معظم اسباب عدم نجاح فريقك في بعض المباريات راجع لاستبدادك بالكرة وتعويدك اللاعبين على توجيه الكرة اليك دائماً.

نعود للمباراة فنقول ان الحكم مظفر احمد لم يكن موفقاً اطلاقاً لكونه يتابع الكرة وتجاهل اشارات مراقبي الخط وكان يرتدي بنطلوناً عادياً عاقه عن الحركة.

تطلب لجنة كأس الامير غازي من الفرق الاهلية تصاوير لاعبيها مرفقة بالقائمة وذلك منعاً للالتباس في اسماء اللاعبين لدى وقوع اعتراضها واللجنة قررت اعفاء هذه الفرق من نصف بدل الاشتراك لقاء ارسالها هذه الصور.. ترجو اللجنة من يرى في نفسه الكفاءة من العراقيين في ان يكون حكماً للمباريات التي ستجري على الكأس ان يتفضل بترشيح نفسه تحريراً الى مقر اللجنة لغاية ٣١ تشرين الاول ١٩٣٣ وستكون للجنة حق البت في امر تعيينهم حكاماً.منذ الشرارة الاولى للبطولة ظهرت مشاكل التحكيم اذ كتب المحرر الرياضي لجريدة الاستقلال وصفاً دقيقاً قال فيه في العدد الصادر يوم ٥ تشرين الثاني ١٩٣٣: تعالوا معي لنشاهد مباريات الانكليز.. هل تجدون حكماً يرتدي السروال الطويلة؟ اتجدون الربطة في عنقه؟.. الحكم ايها الرياضيون اصل اللعبة فهو كربان سفينة تسير كيفما يشاء بنشاطه وهو وحده يوقد في المباراة النار وباخطائه تصبح المباراة مهزلة.

بما ان المباراة بين فريقي الطيران واللاسلكي كانت حساسة ومصيرية فقد حدث اثناء اللعب ان ضرب مدافع اللاسلكي فائق الكرة فجاءت رجله بشكل عفوي على الجناح الايسر للطيران هادي عباس فتجاسر هذا وضرب الاول علناً امام مشهد من جميع المتفرجين ولم يقابله فائق بالمثل بل سكت واضطر الحكم الى اخراج هادي طوال اللعب اضافة الى ذلك فان مشاكل اخرى حدثت منها ان اللاعب ناصر حسين ضرب احد لاعبي اللاسلكي وهذا بادل الضرب فاشتبك الطرفان وتدخل المتفرجون وارادت المسألة ان تأخذ وضعاً آخر لولا لطف الله ثم امر الحكم اكرم فهمي بإكمال المباراة بعد ان طرد ثلاثة لاعبين من الطيران واخر من اللاسلكي.

لواء الاستقلال
لسان حزب الاستقلال
نتائج التحقيق في حوادث اطلاق النار على المتظاهرين في الى ثمة الوطنية
الواجب القومي
اقرأ التفصيلات على الصفحة الثانية

كتب محرر جريدة لواء الاستقلال يقول: كانت هجمات الحربية متوالية ولكن كلها لم تنجح وسبب عدم نجاحها هو استبداد متوسط الهجوم رئيس الفريق بالكرة وتعمده اصابة الهدف بمفرده ليحصل على شرف تسجيل الاصابة..يا رئيس الفريق هذه ليست ساحة تدريب عسكرية بل ساحة لعب لافرق بين تلميذ ومدرس ولا ترهب تلاميذك بصرخاتك المتوالية.. دعهم يلعبون بحريتهم فان معظم اسباب عدم نجاح فريقك في بعض المباريات راجع لاستبدادك بالكرة وتعويدك اللاعبين على توجيه الكرة اليك دائماً.

مزحة مع الدكتور علي الوردي

جاب اردانها من ولاية القفقاس والياخة ودكمها من مدينة فاس

حسين علي محمد الشرع

في احد ايام شهر نيسان سنة ١٩٦٥ اتصل بي هاتفيا الاديب والقاص الاستاذ ناجي جواد الساعاتي وأخبرني بان الدكتور الوردي سيلقي محاضرة في نادي العلوية هذا اليوم ويرجوني ان احضر وان تحضر ومعك زميلك صادق الازدي فشكرته واخبرت الزميل صادق وذهبنا الى النادي عصرا فوجدنا حديقة النادي مكتظة بالحاضرين ومن الجنسين ووجدنا اماكننا قرب المنصة فسلمنا عليهم وجلسنا وبعد برهة بدأ الدكتور بالمحاضرة وكان عنوانها (الانا والانانية) وكانت المحاضرة في منتهى الروعة حيث جمع فيها الادب واللغة اضافة الى النكتة والمزحة التي اخذ الحضور بالانتباه والسكوت التام وكان يذكر احدنا كلما تكلم عن شيء يضرب به المثل ومما قاله وضرب به مثلا اذ قال عن (الأنا) مثلا السيد حسين الشرع وهو يمشي في شارع النهر بهندامه الجميل ومرت صدفة امرأة من امامه فلماذا يسرع الى ربطة عنقه ويشدها وهو يعرف بان الربطة هي كاملة العقدة وثابتة وهذه تسمى (الانا) اما الانانية فمثلا ابو جعفر ويقصد صادق الازدي اذا التقى بصديق في حفلة ووجد هندامه أنيقاً اكثر والروائح (تعط) من ملابسه فانه يخرج وبسرعة او يطلب من الحاضرات (عطر) وهذه الانانية بعينها وفجأة توقف (المايكرفون) فضربه ضربة قوية واحدة افقده مكانه من على المنصة وقال وحتى هذا اناني فضحكنا جميعا وهنا قد (بيّت) الاستاذ الازدي مكيدة للدكتور ولكنها بريئة فقد اتفق الازدي مع الاستاذ خالد الدرة صاحب مجلة الوادي آنذاك وانا والله لا اعلم بما عملوا إلا بعد النشر اذ عملوا (كليشة) للدكتور وهو لابس بدلة مرقعة وممزقة والصورة طبعا رسمت بخط الرسام غازي وهي (كاريكاتيرية) ساخرة ومكتوب فوق الصورة عبارة (فقدان بدلة الدكتور علي الوردي) ومكتوب تحتها الابيات التالية ونشرت في مجلة الوادي لان مجلة قرندل للازدي محتجبة قد صاغ كلمات الابيات صادق الازدي وهي من بنان افكاره وكان المقصود منها دعابة مع الدكتور الوردي والابيات ننشرها كما هي وكما يلي:

اويلي اشلون دكه انباكت البدلة
اوهي من الحرير او احسن او اغلى
جاب اردانها من ولاية القفقاس
والياخة اودكمها من مدينة فاس
بخيط امخيطها بحبل من جوت
والسروال جتري امخيط ابتكساس
اومنها مالبس ابدا ابن دلة

في صبيحة يوم السبت اتصل بي الدكتور وانا اعمل في مجلة الاسواق التجارية وعاتبني عتابا شديدا فاقسمت له بانني لم اعلم الا من المجلة واتصلت بالاستاذ صادق الازدي فعاتبته فقال لي انا اخبرت الاستاذ ناجي جواد ليخبر الدكتور بان انانيتي أو صلتني الى هذا ولا علاقة لاحد به وبقي الدكتور والازدي زعلانين احدهما عن الاخر بعد ان برأت ذمتي مما فعله الازدي وقد تم الصلح فيما بينهما في النادي نفسه ودفع الثمن ناجي جواد الساعاتي.

(ابن دلة): بيت دلة عائلة عراقية عريقة ومثقفة ومعروفة بكرمها وتمتاز بالنزاكة والترف والرقي وتسكن في منطقة الجعيفر بالكرخ ويضرب بها المثل اسوة بغيرها من العوائل الكريمة.

مفردات شعبية

مهدي حمودي الأنصاري

لايزالُ في مدينة الكاظمية المقدسة من يتداول ويتناول مفردات شعبية طريفة دارجة والتي تستخدم من قبل –الكواظمة جمع والمفردة –كظماوي

وهذا بعض ما جاء عن هذه المفردات.. التي يتداولونها ويتناولونها في حياتهم اليومية.

يقولون اذا مد احدهم رجليه مد عكوسة.

واذا جلس القرفصاء مكنبص او كنبص وعن الذي يمشي متبختراً يقولون دالع صدره عبالك ابن عبدكة وعن الغضوب والمنزعج الغضبان امدلغم او مبرطم.

ويقولون عن الذي لاشغل ولا عمل له يذرع شوارع او هذا عطال بطال وعن المتكبر المحتشم شايل خشمة ومبرطم عبالك ضايعه مراكبه ويقولون عن الذي يتصرف مثل الاطفال وهذا زعطوط او مثل الزعاطيط وعن الذي يتكلم اكثر من اللزوم وبلا معنى لكلامه ولا ربط هذا يحجي فرط مرط وعن الذي يمشي بدون وعيه يركل هذا ويدعك ذاك هذا اعمى عين واعمى قلب ويقولون عمى الله عينك وبصرك اي ما تشوف وعن شروق الفجر يقولون طر الفجر او طرطر الفجر وعن الشخص المتملق الذي يمسح الاكتاف يابه هذا واحد او فد واحد لوكي يصبغ بوليش) اما الذي يطيل التأمل مفكراً مدولغ او صافن ويقولون عن الذي شبع بسط كتل مات من الدفرات والعجول والراشديات واكلها خوش بسطة! غسل ولبس واذا شبع احدهم الى حد التخمة قالوا انطحل.

وعند الترحيب بشخص ما يردد ويقولون اغاتي مولانا تفضلوا على الرحب.

وللمفردات بقية على صفحات المشرق الغراء.

حوادث مختلفة

د. قاسم جبر السوداني

× العملة في العراق

كانت العملة المتداولة في العراق قبل الاحتلال البريطاني الليرة العثمانية واجزاءها فلما دخل الجيش البريطاني بغداد يوم ١١/آذار ١٩١٧ انتشرت الربية الهندية وتوابعها، وما لبثت ان اصبحت (عملة العراق الرسمية) الى اواخر عام ١٩٣١ ولما كان من الضروري ايجاد عملة خاصة بالعراق ولاسيما هو مقبل على الانضمام الى عصبة الامم وكان (القانون الاساسي العراقي) قد نصّ على وجوب سك عملة وطنية للدولة العراقية سعت بعض الوزارات الى تحقيق هذه الغاية واستطاعت وزارة نوري السعيد ان تحقق هذه الامنيةفوضعت قانون العملة العراقية وسكّت العملة بقطعها الفضية، والنيكلية والنحاسية وطبعت الاوراق النقدية ووضع كل ذلك موضع التداول في اول نيسان ١٩٣٢ فتلاشت (العملة الهندية) من الاسواق بالتدريج وحل محلها الدينار ونصفه وربعه والريال والدرهم والفلس من القطع النقدية الوطنية وترتكز هذه العملة على وجه الاجمال الى الباون الانكليزي وهي من المتانة والثبات بمنزلة تفوق ما كان مقدراً لها لانها احتفظت بقوتها على الرغم من الكوارث والعواصف السياسية التي اجتاحت العراق.

× توفيت والدة الملك غازي في يوم الاربعاء ٢٧/آذار ١٩٣٥ بالسكتة القلبية وشيعت الى مرقدها باحتفال رسمي ونكست الاعلام خلال ايام الحداد من الدوائر الرسمية.× هبّت على العراق رياح شديدة جداً، وبسرعة ٧٥ ميلاً في الساعة في يوم السبت الموافق ٣٠/آذار ١٩٣٥ فشملت اضرارها انحاء العراق كافة ومات بسببها زهاء ١٥٠ فرداً وضربت بيوتا وقلاعا كثيرة وغرق جسر بغداد من تأثيرها.

× رزق الملك غازي مولوداً ذكراً في صباح اليوم الثاني من آيار ١٩٣٥ فسجل مجلس الوزراء تاريخ ولادته واقترح تسميته فيصلاً تيمناً باسم جده (الملك فيصل) وقد عطلت بهذه المناسبة دوائر الحكومة واقيمت ولائم الافراح في البلاط الملكي وخفضت محكوميات بعض السجناء وتبودلت برقيات التهاني.

× ابرم مجلس النواب يوم ١٣ نيسان ١٩٣٦ قانوناً ألغيت بموجبه الالقاب في العراق من باشا وبك وافندي وجعل ابناء البلاد كلهم سواسية في ذكر اسمائهم مجردة.

× شرع في البث من (الاذاعة اللاسلكية للحكومة العراقية) يوم اول تموز ١٩٣٦ وهي اول محطة للبث اللاسلكي تقام في العراق.

× وجد علي رضا بك العسكري شقيق جعفر باشا العسكري وزير الدفاع ذبيحاً في داره يوم ٢٢ آذار ١٩٣٧ وقيل انه مات منتحراً.

× عقدت خطبة رئيس اركان الجيش العراقي الفريق (بكر صدقي) على احدى السيدات الالمانيات في يوم ٢٨/ آذار ١٩٣٧ فتلقى العريس بهذه المناسبة ولا سيما من اليهود هدايا لاحدّ لوصفها وكان الزواج شؤماً كبيراً على الزوج لاسباب لا تخفى.

الاعظمية خارج حدود العاصمة

بعد مجيئه من زيارة الى فرنسا وانكلترا والمانيا وايطاليا عاد الملك فيصل الاول في ١/تشرين الاول ١٩٣٠ واستقبل استقبالاً رسميا كبيراً.

في اليوم الثاني كان موعد افتتاح المجلس النيابي في اجتماعه الاعتيادي فقررت الوزارة نقل المجلس من بنايته القديمة في جانب الكرخ الى بناية جامعة آل البيت في الاعظمية ولما كانت الاعظمية خارج حدود العاصمة وكان القانون الاساسي العراقي ينص على ان يعقد المجلس النيابي جلساته في عاصمة العراق بغداد فقد عدلت حدود العاصمة من قبل وزارة الداخلية بحيث جعلت الاعظمية من ضمنها..

من تقاليد المجتمع البغدادي

أنواع الخشل والحلي التي كانت تتزين به المراة البغدادية

حسين شهيد

كانت المرأة ومنذ القدم ميالة الى التجميل والتَزيين حتى بابسط ما كانت تمتلك من امكانيات وبمرور الزمن تطورت الحياة وتطورت معها وسائل الزينة وطرقها وادواتها وانواعها واختلفت باختلاف البيئات والعصور وكانت المرأة البغدادية بفطرتها ميالة الى الزينة ولكون الخشل والحلي والمصوغات الذهبية والفضية هي من ادوات الزينة والتجميل والمباهاة عند المرأة لذلك اهتمت بها المرأة وحرصت على اقتنائها ولبسها.

وكان سوق الصياغ في بغداد من المحلات المحببة الى نفوس البغداديين ففيه يقضون ساعات جميلة للتفرج وشراء ما يحتاجونه من القطع الذهبية والفضية. وكان اشهر الصاغة آنذاك هو دكان موشي الصائغ وكان يعد رئيس الصاغة في وقته ومن اهم انواع الحلي والمصوغات الذهبية التي كانت سائدة في ذلك الزمان هي الحجل وكان يزين قدم البغدادية الحجل المصمل وهو طوق من الذهب الخالص له فتحة تفتح وتقفل. بعضه اجوف وبعضه صلد وهناك الحجل ابو الثومة الذي ليس له قفل ومفتاح. وهناك الخلخل وهو طوق مجوف امتن من الحجل منقوش بنقوش من الغصون والاوراق ويحشى عادة بالحصو الناعم فيولد خشخشات اثناء الحركة او الرقص وله ايضا قفل ومفتاح يربطهما بالخلخل زنجيل من الذهب.

وقد ورد ذكره كثيراً في تراثنا الادبي والشعبي وقد وصف الشاعر الملا عبود الكرخي المرأة البغدادية التي تلبس الخلخل في قدميها بقوله:

كعدت يداده ام البخت
خلخالها يدوي ويدش
واني استادي لو زعل
يمعش شعر راشي معش
هم هاي دنيا تنكضي
وحساب اكو تاليها

وقد ورد الخلخال ذكره في التراث الغنائي ايضا حيث تقول البستة:

فوك النخل فوك
مدري لمع خلخال مدري لمع طوك

اما الخشل الذي يزين به ذراع المرأة البغدادية بدء من الكف فهي المحابس على اختلاف انواعها وتنوع فصوصها فهي الالماز البرلنت والشذر والياقوت الازرق والزمرد والعقيق والؤلؤ والمحبس ابو الحية والزردة المحبس الرفيع بودن فص وحلقة الخطوبة المتعارف عليها في الزواج.

كذلك تتزين المرأة البغدادية ومعظم العراقيات بالسوارات والبتوت والملوي والمنتشة والمعاضد المصنوعة من الزجاج الملون البراق ثم صعودا الى الساعد وما فوق المرفق حيث تلبس البغدادية الزنادي نسبة الى الزند وهو معضد على شكل حية الكوبرا او ام الاجراص ولها رأس وذنب ومطعمان بشتى انواع الاحجار الكريمة ذات الالوان الزاهية واذا صعدنا الى رقبة المرأة البغدادية فنجد هناك الكردانة والقردون وابو الخمس ليرات والغازيات والعاشق بند والبراق وزنجيل الذهب والقلب والقاب قران الذي يتدلى من الرقبة عادة بـ(قورديلة) من الحرير وبعضها بزنجيل من الذهب. كذلك تتزين البغدادية بالتراجي في الاذان والخزامة ويسميها سكان الارياف عران واللامية ووردة الخشم في الانف وقد ورد ذكرها في التراث الغنائي العراقي حيث يقول:

كل الهلا بحبيبي كان زعلان
لابس وردة وخزامة وفي الوسط عران

وهناك ايضا دنبوس العباية وجنكال الفوطة ودنبوس الشال وبلابل العباية والضفاير مع الكصايب وابو الكصب الذي يعرف عادة بسلاح لغ، لان المرأة تتسلح به كما يتسلح الجندي بالرصاص من اعلى الكتف الايمن الى اسفل الخصر الايسر واذا كانت فيه سن الذيب او اية الكرسي او غيرها من الآيات يسمى المحمدية وتتسلح به الفتيات والعرائس.

ولا تزال المرأة البغدادية تهتم كثيراً بالمصوغات الذهبية والتي تعتبرها كما يقال (زينة وخزينة) ولكن اختلفت اشكالها وموديلاتها واسماؤها عما كانت عليه سابقاً وقد استغنت المرأة عن القسم الاغلب منها ولم تبق منها الا الذكرى.

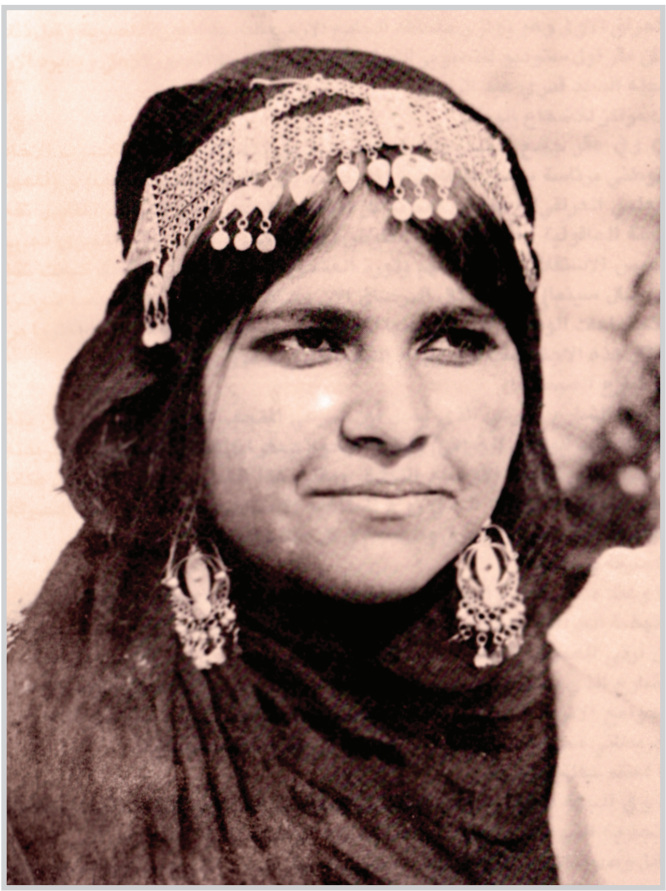

متى انشىء سوق البزازين في بغداد ؟.

سوقُ البزازين، وهو اكبر الاسواق في بغداد ويتفرع منه عدة اسواق قد لا تتصل بالبز او القماش فابتداء من سوق الصفافير تباع الاقمشة مثل الشيت والحرير والبازة ويتفرع منه سوق المرادية الصغير ثم المرادية الكبير ثم نرجع لسوق البزازين حيث يبدأ سوق الخفافين وهو ثلاثة أفرع وفيه يقع جامع الخفافين وهو من الجوامع القديمة في بغداد وكان يباع فيه الكاهي والسمك الجري المقلي بالسريج من قبل اليهود وفيه يجلس رجب الخباز اشهر مخنث في بغداد ثم سوق الجوخجيه حيث تباع الاقمشة الصوفية مثل الجوخ والفاصوته وفي هذا السوق يقع محل الملا عارف ومسجده ثم سوق الازر والقزازين حيث يباع الحرير الخام والازر التي تلبسها نساء اليهود والنصارى وعباءات ام (جتف) للمسلمات واشهر حائكي الازروباعتها هو اليهودي منشي ساعات، وينتهي هذا السوق الى دكاكين بيع الجلود، ثم هدم خان دانيال المجاور لخان جغان وشيد محله ثلاثة اسواق وسمي سوق دانيال وتباع فيه جميع انواع الاقمشة والكماليات النسائية وتنتهي فتحات هذا السوق الى خياطي الصايات والزبنات وفي زقاق فرعي من سوق دانيال يوجد سوق السجاد وفيه من المشهورين الحجي حسين الطعان وحميد فويلي وكان في اخر سوق الصفافير خان كبير يعود الى شاؤول طوبه وقد هدم وشيد مكانه سوق شاؤول طوبه، واشغله البزازون ماعدا بائع الزوالي عباس فولي ورواق الزوالي المشهور (عربي) في الطابق الفوقاني. ومقابل خان دانيال كان الطرشي المشهور(طرشي خاجغان) والطرشجي هو ديبان الذي قتل بعد انتقاله الى باب الاغا وقريب منه دكان البزاز السيد صادق الحسيني وجليسه الدائم الشيخ فالح الصيهود رئيس عشائر البو محمد. وعلى يسار سوق شاؤول طوبه وفي نهايته خان (قاب كهيه جركسي) وهو من اقدم الخانات في بغداد وقد بني في زمن العثمانيين في القرن السادس عشر وفيه محل دلال الحرير المشهور شاؤول كومن وابنه كورجي اللذين هاجرا الى مصر اوائل الثلاثينيات وسكن الاسكندرية وصار كورجي من اكبر تجار الحرير في مصر ثم يستمر السوق الى خان خضوري شعشوع صاحب القصر المشهور. وفي اتجاه خان دله الى شارع الرشيد كان يوجد سوق الحيص والعرقجينات ثم خان يسمى خان السلطان سليم وقد كتب على بابه بالقاشاني الازرق ويعتقد ان سلطان سليم لم يحضر الى بغداد بل ان ابنه سلطان سليمان القانوني.

التعليم في بغداد القديمة

المعلمون يقودون حركة لتشجيع السفور

سعيد الهزاز

كثيرة هيَ التقارير التي صدرت عن التعليم في العراق ابتداءً من تقارير مس بيل حتى دخول العراق عصبة الأمم سنة ١٩٣٢ ولكن هناك بعض التفاصيل من الواجب ان نتطرق اليها فلم تكن هناك بنايات للمدارس بل بيوت تؤجرها الحكومة ولكنها لا تفي بالحاجة وأهتم بالتعليم الملك فيصل الأول سجل نفسه معلماً في المدرسة المأمونية الابتدائية في الميدان وسجل ابنه الأمير غازي في فرقة كشافة المدرسة المذكورة. ولما كانت الحاجة ملحة للمعلمين فقد افتتحت الحكومة ثلاث مدارس للمعلمين وهي دار المعلمين الأولية وتكون الدراسة فيها سنتين بعد الابتدائية وبتوجيه من الأستاذ المربي ساطع الحصري مدير المعارف العام وصديق الملك فيصل الأول الذي قام التعليم على اكتافه في العشرينيات وتعاقدت الحكومة مع معلمين من سوريا ولبنان وفلسطين ومصر ومنهم على سبيل المثال نجيب مشرفي ولبيب الاسكندراني وأدوارد جرجي ودرويش المقدادي وفريد السعد وجلال زريق وغيرهم الكثير. وتوزعوا على المدارس الثانوية وكانت الثانوية المركزية مرسماً كبيراً لتدريس الرسم مع المدرس شوكت سليمان ويذكره الرسامون مثل الدروبي. فقد درس على يديه وفي قاعة المدرسة أيضاً بيانو ويقوم المعلم جاك سوفير بتعلم التلاميذ العزف على البيانو. وحين رجع العراقيون من بيروت يحملون الشهادات الجامعية تبرع الأستاذ ابراهيم اسماعيل فقام بتعليم لعبة كرة السلة وكان من المبرزين فيها الطيار كاظم عبادي.. أما شقيقه أركان العبادي فكان بطلاً في رمي (الرمح) ثم افتتحت الكليات. ففي الرستمية فتحت كلية الزراعة وتكون الدراسة فيها سنتين وكلية الهندسة في الرستمية أيضاً. أما الحقوق فبدأت في العهد العثماني وتجددت في العشرينيات وقبلت في صفوفها حتى الذين يتقدمون بشهادات من العلماء والفقهاء بأنهم كانوا تلاميذهم. وقد كتب الكثير عن الكلية الطبية ولكن المهم هو حاجة التلاميذ الى الجثث لتشريحها وكان يوفرها الملا عبد والملا خضر المستخدمان في المستشفى الملكي ذلك ان الأموات كثيرون فيه وليس هناك من يسأل عنهم ومن السهل جداً الحصول على جثة لتشريحها ما دام الملا عبد والملا خضر موجودين (والربية متوفرة) وهناك مدارس دينية في الجوامع مثل مدرسة عبدالوهاب أفندي ومدرسة محمود شكري الآلوسي. كانت طبقة المعلمين في الثانويات متفتحة اجتماعياً وثقافياً وهم الذين قادوا حركة السفور والحجاب في العشرينيات ومنهم عوني بكر صدقي وشفيق سلمان وعبدالكريم جودت وناصر عوني ونوري ثابت ويحيى قاف وعباس فضلي خماس وكان اشهر مدير في الثانوية طالب مشتاق ولدار المعلمين يوسف عزالدين الناصري وللابتدائية سعيد بهجت وللبنات آمنة سعيد. وفي أواخر العشرينيات تسلم خريجو الجامعة الأمريكية في بيروت مهمة التدريس في الثانويات ومنهم حافظ جميل وفؤاد الان□رلي للأحياء وشيت نعوم للفيزياء وكاظم الخضيري للانكليْزي.

مصطفى علي يعلق على مذكرات طه الهاشمي

بمناسبة مرور ٢٩ عاماً على رحيل الاديب المرحوم مصطفى علي : ذاكرة عراقية تنشر هذه الوثيقة والتي فيها يعلق مصطفى على مذكرات المرحوم طه الهاشمي احد ابرز الشخصيات السياسية في تاريخ العراق السياسي في الخامس عشر من شهر شباط ١٩٦٩ قال المرحوم مصطفى علي:

بكل رغبة وشوق اقبلت على قراءة الجزء الاول من «مذكرات طه الهاشمي» وما ان فرغت منها حتى امتلأت سروراً بها وحمدت لصاحبها وما سجل من وقائع واحداث.

كنت اتمنى ان يكتب بصراحة وصدق واخلاص كل من مارس السياسة في العراق وكل من وقف على بواطن امورها وظواهرها وان يسجلوا ما اطلعوا عليه وعرفوه ليكون مادة حية تنير السبيل لمن يتصدى لكتابة تاريخ العراق الحديث/ ومذكرات طه الهاشمي جاءت وفق ماكنت اتمناه.

من اجل ذلك تارني ارحب بكل من ينشر مذكرات او دراسة او بحثاً توضح ماغمض من هذه الفترة المعقدة من تاريخ العراق ولا يسعني ان اكتم اسفي لان كثير ممن اضطلعوا باعباء السياسة وخبروا الامور وسايروا الاحداث لم يتركوا وراءهم شيئاً مدوناً نرجع اليه ونفيد منه: بل اخذوا معهم الى القبور كل ما عرفوا من حقائق وما احاطوا به من اسرار.

مذكرات طه الهاشمي
في الخامس عشر من شهر شباط ١٩٦٩ قال المرحوم مصطفى علي:
بكل رغبة وشوق اقبلت على قراءة الجزء الاول من «مذكرات طه الهاشمي» وما ان فرغت منها حتى امتلأت سروراً بها وحمدت لصاحبها وما سجل من وقائع واحداث.
كنت اتمنى ان يكتب بصراحة وصدق واخلاص كل من مارس السياسة في العراق وكل من وقف على بواطن امورها وظواهرها وان يسجلوا ما اطلعوا عليه وعرفوه ليكون مادة حية تنير السبيل لمن يتصدى لكتابة تاريخ العراق الحديث/ ومذكرات طه الهاشمي جاءت وفق ماكنت اتمناه.
من اجل ذلك تارني ارحب بكل من ينشر مذكرات او دراسة او بحثاً توضح ماغمض من هذه الفترة المعقدة من تاريخ العراق ولا يسعني ان اكتم اسفي لان كثير ممن اضطلعوا باعباء السياسة وخبروا الامور وسايروا الاحداث لم يتركوا وراءهم شيئاً مدوناً

نرجع اليه ونفيد منه: بل اخذوا معهم الى القبور كل ما عرفوا من حقائق وما احاطوا به من اسرار.

ومذكرات طه الهاشمي تمتاز بانها كتبت في اوقات حدوثها ووقت علم صاحبها بها وقد كان يقتنصها اقتناصاً فيقيدها ولايدعها تند عن فكره وتفلت من قلمه فينسى وقائعها: وافة العلم النسيان –كما قيل– والاعتماد على الذاكرة وحدها في تدوين المذكرات ولاسيما السياسية لايكفيء ولايغني الكارة طالما خانت صاحبها.

والهاشمي جدير بالثناء لانه دون ما وصل اليه علمه، وما وقف عليه بامانة وصراحة فعرى وزارة الدولة ورجال السياسة الذين طهروا في تلك الحقبة المضطربة من تاريخ العرق السياسي وكشف ماكنوا يخفون في سرائرهم وجلي ماكنوا يتصفون به من خلق وسجية ولاسيما ما كتبه في ١٠ نيسان ١٩٤١.

وعلى ان الهاشمي قد بدا لي صادقا في كل ما روى امينا في كل ما نقل صريحا في كل ما تحدث به فقد اضهر تحيزاً الى اخيه (يس الهاشمي) فبرر اعماله واطرى مقاصده واغضى عن مساويه ومعايب وزارته وهذا شهور يصعب الوقوف دونه وعاطفة يعسر التجرد عنها: ساوى بها الهاشمي سواه من البشر وكنت اود له ان يكون ارفع واسمى.

والى ما اضهر لي من صدق الهاشمي وامانته وصراحته ففي بعض مادون غموض وايهام ولعل لجوءه اليهما ناجم اما عن الرغبة في الستر على الفضائح والاباء عن التشنيع واما انه اراد ان يكتبه فلم يتسن له ما ارد وليته كتبه وابقاء وثيقة ناطقة لاجيال الاتية فاننا نحن ابناء الجيل الذي شهد مولد الحكم الوطني ورافق احداثه وتطوراته اذا ما نسينا بعضها او معظمها فالاجيال الاتية اولى بان تجهلها كل الجهل وعلى سبيل المثال اذكر بعض ما ساده الغموض والايهام من المذكرات.

١. قال «ها هو يريد ان يسفيد من نذفوه ويستملك ارضاً اتخذها الجيش معسكرا له في الوشاش وميدانا للتمارين ص ١٠٠ فمن هو «هو؟».

٢. عرض نماذج من كبار الموظفين ١٢٣ فمن هم هؤلاء؟.

لقد عرفت ثانيهم (السكرتير الخطير ووزير الخارجية الذي اصبح اجيرا في شركة اجنبية) وان اعرف ثالثهم (سفير العراق في انقرة والذي مات ولتسديد ما ظهر في صندوق الخزينة من نقص يبعث حيا ويستمر يقبض راتب اربعة اشهر لسد ما اكله).

ان الهاشمي لم يذكر اسم هذا السفير ولا اوضح كيف بعث حيا ولا القاعدة المالية التي سدد وفقها ذلك النقص ولا الوزارة التي قامت بهذا التدبير.

٣. تساءل عنت تتفق عليه الكلمة ليقود العراق في سياسته الجديد قائلا: «هل هو جميل وقد ظهرت طينته الضعيفة؟ وهل هو نوري وهو معلوم في سلوكه؟ وهل هو رشيد عالي وهو منتقم؟ وهل هو؟ هو ايضا منتقم ص١٨٧» .فمن هو؟

٤. وعما يتعلق بتردد عبد الاله في تصديق قرارات مجلس الوزراء قال: «ومن جملتها عدم اصدار الارادة بتعيين (....) في وزارة الخارجية وكان اخرج منها للريبة التي حصلت بانه قد يتصل بالفرنسيين ولما تولى علي جودة منصب وزارة الخارجية اعادة تعيينه فارسلت الارادة بتعيينه فلم تصدر. ص٣٥٦» فمن هو (....) هذا؟ اكتفي بهذه الامثلة عما ساده الغموض والايهام من المذكرات واشرع في ابداء ما يعن لي حصول بعض ما ورد فيها.

قال عن انقلا بكر صدقي

:»وفي هذه الاونة جاءت الطيارات والقت القنابل فجرحت وقتلت بعض الاشخاص في ميدان السراي ص ١٥١».

وساءل نفسه عن المؤامرة (يريد انقلاب بكر صدفي) هل انها «رتبت منذ مدة طويلة باتقان وترتيب؟» ثم يجيب قائلاً «وانا اميل الى انها رتبت من دون سابق تركيز بل هي بنت ساعتها ص١٥٥».

انا اخالف الهاشمي فيما ذهب اليه لعلمي بان الانقلاب رتب ترتيباً محكماً وقد سبقت موعد تنفيذه اجتماعات ومداولات بين الانقلابيين مدنيين وعسكريين وكان الملك غازي نفسه على علم من ذلك كله.

اعرف من المدنيين حكمة سليمان، وجعفر ابو التمن، وكامل الجادرجي، ويوسف عز الدين ابراهيم، وناجي الاصيل، ومن العسكريين بكر صدقي ومحمد علي جواد.

اما عبد اللطيف نوري فقد فوجيء بالتدريب الاجمالي في لواء ديالى وقد اخرج قلم ير بدا من الاستجابة واعتقد انه لو علم بنبأ الانقلاب وميقاته قلبئذ لكان له موقف اخر لمعرفتي بالعلاقة الوثقى بينه وبين جعفر العسكري ونوري سعيد.

وكنت «انا» على علم من العزم على الانقلاب وموعده واسر الي حديثه محمد علي جواد لما بيننا من صداقة واعتماد لعلمه بانني اهل لاكون موضع سره.

ولمحمد علي جواد صداقة متينة مع الملك غازي وكان من اقرب لمقربين اليه يثق به ويعتمد عليه حتى انه عزم ان يزوجه اخت زوجه فيتخذه له سلفاً. وقد اشار الهاشمي الى هذا العزم عندما تحدث عن موقف الوصي عبد الاله من حكمة سليمان قائلاً».... وهو لا ايميل الى التساهل مع حكمة والسبب في ذلك مضايقته له من زمن الانقلاب واصراره على اعطاء اخته زوجة لمحمد علي جواد ص٣١١».

اما الضباط الاخرون فهم من مرؤوسي بكر صدقي واصدقائه واصدقاء محمد علي جواد المتذمرين من الوضع السياسي الذي كان سائداً في البلاد، الناقمين من الساسة الذين كانوا قابضين على زمام الامر.

وقال عن سلوك بكر صدقي: «....واصبح بكر صدقي يتسفه ويشجع جماعته على الفتك والقتل ص ١٦٥».

للحقيقة والتاريخ اقول ان بكر صدقي لم يشجع على الفتك والقتل ولا اغرى بهما احداً اما امره بقتل جعفر العسكري وزير الدفاع فان هذا هو الذي جارف بنفسه فعرضها للقتل فقد ذهب الى بكر صدقي القائم بالانقلاب والزاحف بفرقته على بغداد فاضطر وهو في تلك الحال المتقده حماسة وعزماً واقداما الى ان يأمر بقتله للدفاع عن حكومته الانقلابية والا اخفق الانقلاب وما وراء اخفاقه الى اعدام بكر صدقي وصحبة من اعوانه والا ان ينشق الجيش على نفسه فتقوم حرب اهلية طاحنة تزهق فيها ارواح وتسفك دماء.

ولما رأيت محمد علي جواد عاتبته على قتل جعفر العسكري فاسف لانه لم يكن حاضراً ولا لتفادى قتله بحجزه في احدى الخيام.

وتحدث الهاشمي عن زواج بكر صدقي من المرأة الاجنبية «ص ١٨٥» وزواج بكر صدقي في تلك الظروف السياسية الحرجة وفي ذلك الخضم المتلاطم من تبليل الرأي خطا كبير وهبه رأي الزواج ضروريا فلماذا اختار اجنبية وهو في مركزه العسكري الحساس؟ اليس له من نساء وطنه من لايعدم فيها المزايا الرفيعة، والسحايا الحميدة؟

الحق ان زواجه هذا صار سلاحاً ماضياً بيد اعدائه يحاربونه به وفتح عليه باباً واسعاً للتقولات والافتراءات وزواج من هذا الطراز لا يهنأ للزوجين بطبيعة الحال فضاقت المرأة ذرعاً بذلك الوضع الخطر وتلك الحياة الضيقة وخشيت على نفسها فعادت الى بلادها.

وعرض الهاشمي لتعيين ناجي الاصيل وزيراً للخارجية فقال: «... قيل لحكمة: لماذا عينتم ناجي الاصيل وزيراً للخارجية فأجاب: انه كلف نصرة بذلك فلم يقبل فلما مر بالبلاط رأي ناجي فتوارد على ذهنه تعيينه فلما كلفه قام ناجي وحياه تحية جندي ص٢١٩».

المعروف ان ناجي الاصيل احد من كانوا ينقمون من «يس الهاشمي» ويعارضون وزارته وانه احد المدنيين الذين اتفقوا مع العسكريين للقيام بالانقلاب فتعيينه وزيرا للخارجية كام متفقاً عليه ومبتوتاً فيه من قبل ولم يكن مرتجلاً ولا بالكيفية التي رواها الهاشمي.

ويروي الهاشمي عن جميل المدفعي «ان الملك ذكر له ان الجماعة في المدة الاخيرة اخذوا يضايقونه فكان يدخل عليه محمد علي جواد فلما يعاتبه الملك على بعض الاعمال يجيبه بصراحة: انك ملك غير مسؤول يجب الا تتدخل فنحن طوع امر بكر فهو الذي يسير الامور. ص ٢٢٣».

انا استبعد صدور هذا القول من محمد علي جواد وبهذه اللهجة الفظة تجاه الملك غازي لما بينهما من صداقة واعتماد.

وقد اوضحت علاقتهما فيما تقدم لذلك اقف موقف المرتاب فيما نقل المدفعي.

وتكلم الهاشمي عن استقالة محمود رامز من مجلس النواب فقال :»قال الحاج يس: ان محمود رامز لعب دوراً في زمن الانقلاب وقد اكد له احد المطلعين بانه استقال من النيابة بايعاز حتى يتقرب اليه المخالفون فيتحدثون معه عن نياتهم ومشاريعهم ضد حكومة الانقلاب وقد شاع انه كان يتقاضى راتباً مقابل ذلك ص٢٢٤». ثم قال الهاشمي: «وعلى كل حال ان الرجل في سلوكه يلفت النظر تظهر عليه اثار البساطة الا انه يعرف من اين تؤكل الكتف».

كان بكر صدقي صديقاً لمحمود رامز وكان يعلن هذه الصداقة ولا يكتمها وهو الذي رشحه للنيابة وبعد استقالته منها لم ير اي امارة استياء او استنكار بدت على محيا بكر صدقي ولاسمعت كلمة نقد او عتاب حول هذه الاستقالة التي تعد تحدياً له وطعناً في ثقته واعتماده ومحمود رامز عضو في الحزب الوطني وهو في الوقت عينه من انصار «يس الهاشمي» ومؤيديه وفي عهد الانقلاب لازم الصمت والانزواء فابتعد في الظاهر عن بكر صدقي، وعن جو انقلابه فلا تعرفه امعارضاً كان ام مؤيداً اما قول الحاج يس فلا انفيه ولا اثبته.

وتحدث الهاشمي عن خوف البريطانيين وغضبهم على سفيرهم حين اخذ بكر صدقي يطلب من الاسلحة ايطالية او المانية. ص٢٤٢».

السبب الذي حمل بكر صدقي على طلب السلاح من ايطالية او المانية او غيرهما هو مماطلة بريطانية في امداده بما طلب من سلاح وكان يشكو كثيراً من موقفها هذا وقد سمعته ذات مرة يقول: انهم ارسلوا الينا مدفعاً بلا سرير فماذا نصنع به؟ لقد مضت ستة اشهر وهم يعدون بارساله ولم يرسلوه.

وتحدث الهاشمي عن اثر الانقلاب في تنسيق الجيش وتقويته فقال: «.... بالرغم من الدعاية الكاذبة بان الانقلاب جرى لتنسيق الجيش واصلاحه وتقويته فالارقام والاعمال لاتدل على ذلك شيئاً ص٢٤٧».

كان رشيد عالي الكيلاني خالياً من الصفات التي تجعل منه رجل دولة

وتحدث الهاشمي عن رشيد عالي

احاديث شتى في مواطن من مذكراته منها حديثه عنه في رأي زملائه اذ قال: «اتاني رشيد عالي ونقل الي خبر اجتماعه بالامير زيد.. وكلفه بان يتأهب لرئاسة الوزراء.. ويدعي رشيد بان قضية تأليف الوزارة مبتوت فيها، اما انا فاستغربت لهذا الاستنتاج ولم امل الى تصديقه. ص٢٩٢».

ثم قال: «اجتمعت برستم حيدر واخبرته بما قال رشيد عالي فايد شكوكي عن تصريحات رشيد عالي .ص٢٨٣ ثم قال: «ولما اجتمع بالامير وحدثه بزعم رشيد عالي اجابه: انه تعجل لان كل ما قاله لرشيد هو «اذا انسحب الوزارة فمن يشكلها؟».

ان طه الهاشمي ورستم حيدر على حق في تشككهما فيما قال رشيد عالي لانهما زاملاه واطلعا على دخائل نفسه ووقفا على منحى فكره وارزاه فعرفا وزنه السياسيو العقلي.

قد يكون رشيد عالي الكيلاني ذكيا وقد يكون تلميذا مجتهداً متفوقاً على اقرانه وقد يكون حاكماً يفهم القانون ويجيد تنفيذه وقد يكون جلداً على العمل دءوباً ولكنه خلو من كياسة السياسي ومن الصفات التي تجعل منه رجل دولة يحسن التصرف في السياسة وتدبير الامور.

ان الظروف السياسية الشاذة التي مرت بالعراق خدمت رشيد عالي ورفعته الى اعلى مناصب الدولة وقد احاطته بهالة من دعايات شتى واسبغت عليه مناقب عالية ونعتته بنعوت نادرة.

يؤيدني الهاشمي بما كتب في ١ كانون الثاني ١٩٣٩ لما زاره اثر عودته من منفاه في عانة فقال»... وكان متأثراً جداً وناقماً لانه لم يدخل الوزارة عاتبني على ذلك عتاباً مراً حتى انه بكى من شدة تأثره فاستغربت منه هذا الضعف والحرص بينما لم يسبق بينا اي اتفاق وفي الاخير لما قلت له الا يستعجل فالامور تتم حسب ما يشتهي حلف بالطلاق بانه لايدخل الوزارة فهذا اول حادث لفت نظري وهو يدل على شدة حرص رشيد عالي على المنصب ص ٢٩٩».

ذلك لانه لا يقر له قرار اذا راى غيره يقعد مقعد الوزارة

وهو مبعد عنها وبعد اهذه عقلية سياسي محنك؟

ورشيد عالي اناني مفرط في الانانية فلا يهمه ان تحل بغيره الدواهي والنكبات وان كان اقرب الناس اليه واصدق اصدقائه اذا ما ضمن لنفسه الفوز بما يريد او النجاة مما حاق به ونزل كأنما الناس لم يوجدوا الا ليضحوا بانفسهم دون رفعته وعلو شأنه ويموتوا في سبيل تمتعه بما تحب نفسه وتشتهي.

اما موقف الشعب العراقي منه سنة ١٩٤١ والتفافه حوله وحول القادة العسكريين فبمعثه كره الشعب للانكليز الذين استعمروه ولم يستطيعوا ان يحببوا انفسهم له لا حبه لرشيد عالي.

ومن تصرفات رشيد عالي التي لا تدل على نضجه السياسي حديثه مع الملحق العسكري الياباني في مفوضية طهران الذي رواه الهاشمي اذ قال»... وتحدث معه بصراحة واظهر له كره العراق للانكليز وهو يريد مساعدة فلسطين» وقد «وعده خيراً وذكر له بانه سوف يذهب الى اليابان ويخبر حكومته لترسل السلاح الذي تطالب به الحكومة العراقية بدون ثمن ص. ٢٦٠».

قال الهاشمي:»... فاستغربت كل ذلك ولفت نظر رشيد عالي الى خطوره موقفه والحذر من محادثة الاجانب بمثل هذه القضايا الخطيرة وان الملحق الياباني كسب من رشيد عالي كل مايريده ولم يعط مقابل ذلك شيئاً فعليه الا يصدق ادعاءه باعطاء السلاح الى العراق».

وللاحابة بشخصية رشيد عالي ولمعرفة جوانب سريرته انقل الصورة القلمية التي رسمها الهاشمي واثبتها في ٢١ اذار ١٨٤١ (والصواب شباط) قال :» كانت الخطة التي سلكتها في حياتي السياسية .. ترمي دائما الى ان يظهر العراق في هذه الحرب بمظهر الرشيد وقد ابديت ذلك في الخطاب الذي اليقته في اجتماع الهيئة النيابية الامر الذي جعلني دائماً اتمسك بسياسة التفاهم وازالة الجفاء بين رجالات السياسة في العراق فيهأت اول دعوة لرشيد عالي وجماعته والبعض من النواب والرفقاء ثم اتى رشيد عالي وجلست بجانبه مدة قصيرة فكان ممتعضاً فسألني عن رأيي بشان البيان فاجبت باني ابديت رايي له بصراحة لما زراته في داره فاعاد قوله اني اتهمه بالكذب امام الراي العام واني خالفت الواقع في بياني فاعدت عليه ما قلته له في داره وحاولت ان اقنعه فبقي متجهماً ممتعضاً. ثم خرجت الى الغرفة الاخرى قيل لي: ان رشيد عالي ترك الدار فخرجت من الغرفة ولاقيته في باب الدار وخرجت معه اساله سبب تركه الدار على هذه الصورة فقال لي: انه لايقبل الاهانة.. وحاولت ان اخفف حدته الا انه ظل على عزمه بترك الدار.

فخرجت معه الى الشارع اسير بجانبه وارجو منه ان يعود الى الدار فلم اره الا واخذ يضرب رأسه ويهرول يقفزات وعصبية زائدة واردت ان الحق به فلم استطع ويظهر ان يصاب من وقت لاخر بنوبات عصبية تفقده رشده وتحدث هذه النوبات في الازمات الشديدة التي تعتريه ص٤٠٤».

وتناول الهاشمي من نفتهم حكومة جميل المدفعي فقال:»نفت الحكومة بعض الاشخاص ومن بينهم شاكر الواكي ص ٢٩٣» ثم قال: «بل منهم من اشترك في حركة الانقلاب فعلاً».ان شاكر الوادي ممن شارك في حركة الانقلاب من الضباط وقد سعى لترشيح اخيه (حامد الوادي) للنيابة ففاز بها غير انه لم يداوم في المجلس الا سويعات وزعها على جلسات متباعدة وقضى مدة اجتماع المجلس باجازات متواصلة يقطعها بين حين واخر بعض تلك السويعات تمتع بها شرقي الاردن حيث كان يعمل عند الامير عبد الله.

واشار الهاشمي الى حكم المجلس العرفي على حكمة سليمان بالاعدام فقال: «اجتمع مجلس الوزراء في دار نوري وتذاكر حول احكام المجلس العرفي، وكان رشيد عالي حاضراً وكان رأي ناجي شوكة ضد تنفيذ قرار الاعدام والا يستقيل، وكذلك رأي محمود صبحي عدم التنفيذ ص٣٠٣ غير انه لم يتطرق الى محاكمة حكمة ولا ذكر كيف جرت وكان المنتظر تناولها بتجرد عن كل ما يغم وجه الحق وان كان يعتبر حكمة خصمه لانه خصم اخيه (يس الهاشمي).

والذي عليه الرأي العام ان المحاكمة كانت انتقامية لا يستطيع نوري، ولا رشيد عالي، ولاطه الهاشمي، ولا اعوانهم ان يتنصلوا منها او ان يبرئوا انفسهم من تدبيرها وتلفيق التهم فيها، وحشد شهود الزور لها وهم على مابذلوا من عناية في تدبيرها فان الحال اربكتهم بذهلوا عن ان يحكموها ويحسنوا توجيهها فقد روي ان احد الشهود فضحهم فضيحة منكرة لانه كان فاقداً احدى عينيه ولم يبق له في الثانية من البصر اكثر مما يمكنه من السير متعثراً.

هذا الشاهد الاعمى او شبه الاعمى اذا تساهلنا وان كابر فعشر معشار البصر شهد بعد حلف اليمين طبعاً انه راى من بعيد حكمة امام دارة وسمعه يحرض شخصاً على الفتك والقتل وان حكمة دعا الشاهد ذات يوم الى داره وحرضه كذلك وقد دخل في الدار وصعد الى طابقها الاعلى وراى بناءها الضخم واثاثها الفخم وشرب القهوة هناك.

اما الشق الاول من الشهادة فقد فنده رئيس المجلس العرفي بطلب من احد الاعضاء بان اشار اليه ببعض اصابع يده وطلب اليه ان يذكر عددها فلم يتمكن واما الشق الثاني فقد مزقه حكمة نفسه بحجة دامغة هي ان داره ذات طابق واحد وانها مبنية باللبن والطين فلا ضخامة في بنائها ولا فخامة في اثاثها.

تكلم الهاشمي عن مقتل الملك غازي

كلاماً قصره على موته بعد وقوع الحادثة والحادثة التي اودت بحياة الملك الشاب روعت العراق فهاج لها وماج لان الشعب كان يحبه ويميل اليه والمشتغلون بالسياسة في ذلك العهد كلهم مطلعون على اسباب القتل ودوافعه ويعلمون كيف دبر ونفذ ومن هم المدبرون ومن هم المنفذون: ولكن الجبن والخوف عفواً بل السياسة كمت افواههم فأثروا السكوت ولاذوا الصمت وسيظل سره مكتوماً وحديثه مقبوراً مع قبر ن عارفية والمطلعين عليه واكثر ما تحدث عنه مزنهم هو طه الهاشمي في مذكراته وكل ما قاله:

١. اخبرني نوري بالتلفون في الساعة الحادية عشرة ليلاً عن اصطدام سيارة الملك وانقلابها وبجرح الملك.. وعلمت بان الملك توفي بتأثير الاصطدام. ص٣٠٤».

٢. اشار اشارة عابرة الى المظاهرات ومقتل القنصل البريطاني بالموصل فقال :» المظاهرات في بغداد والموصل والشائعات بين الجمهور حادثة مثلت القنصل البريطاني اعلان الادارة العرفية فيها ص ٢٠٤».

٣. قال عن دفن الملك :» الاحتفال بدفن الملك كان احتفالاً مهيباً ص٣٠٥».

٤. قال عن المطالبة باخراج جثة الملك وفحصها لمعرفة سبب

الوفاة:» ايد نوري... واخذ يدعي بان المظاهرات رتبت للمطالبة بفتح جثة الملك واتهام الحكومة بقتل الملك ص٣٠٦».

وتطرق الهاشمي الى ما شاع عن ميل القادة العسكريين الى اعادة العلاقات مع المانية فقال:

«.. وان القادة كانوا يحبذون اعادة العلاقات مع المانية اعتقاداً منهم انها قد تساعد على حل القضية العربية بصورة يرتاح اليها العرب ص ٤٢٩».

ان الراي في العراق كان ميالاً الى المانية لسببين اثنين اولهما الكره الذي يضمره الشعب العراقي للانكليز والثاني عداء النازية لليهود وكانوا يؤملون ان المانية اذا انتصرت في الحرب تساعد العرب على حل ازمة فلسطين.

مقتل رستم حيدر

سيبقى سراً مكتوماً وامراً غامضاً وكل ما شاع عنه وقيل لا يخرج عن نطاق التخرص والظن اما السبب الحقيقي فقد اخذه القاتل معه الى القبر وان ماجاء في مذكرات طه الهاشمي لايلقي ضوءاً على الحادث ولايكشف عن جانب من جوانبه.

قال الهاشمي في ١٨ كانون الثاني ١٩٤٠ :» جرح رستم حيدر جرحاً خطيراً بيد اثيمة فقلق نوري عليه كثيراً لهذا الحادث واخذ يعظم الامر بحسب عادته ويفكر بوقوع مؤامرة طويلة وعريضة ويطلب توقيف فلان وفلان... مما دل على انه متهيج الاعصاب ص ٣٢١».

وفي ٢٠ منه قال :» اجتمع نوري بالمتهم ليلاً في مديرية الشرطة واعلن بان المتهم اعترف له باسماء المحرضين ولما خرج اخذت هيئة التحقيق افادته فاعترف صبيح نجيب وابراهيم كمال وعارف عانه هم الذين حرضوه وعلى اثر ذلك القي القبض عليهم فلم يرتح المعارضون من هذا التوقيف واعتبروا التوقيف دسيسة مرتبة من قبل نوري».

وقال في ٢٢ منه «مات اليوم رستم متأثراً بجروحه فحزنت كثيراً على موته كان الزميل الوحيد الذي يفهمني ويساعدني على العمل المضني وكنت ائتمنه في خططي ومشروعاتي والاقي منه تشجيعاً وترحيباً ولاشك بان الوزارة خسرت بموت رستم خسارة لا تعوض وسأبقى وحيداً في الحقل السياسي بين ساسة يلعبون على الحبل واخرين طماعين وخسر البلاط في الوقت نفسه صديقاً حميماً للاسرة الهاشمية وامينا ووفياً لها فكان يرشد الملوك والامراء الى الخطة الرشيدة رحمه الله رحمة واسعة. ٣٢٢».

وفي ٢٤ منه قال :»حدث شجار بين جميل ونوري في غرفة رشيد عالي في البلاط زار ناجي شوكة وناجي السويدي واخوه توفيق الوصي وتكلموا معه فولدت هذه الزيارة تأثيرات عكسية لدى الجماعات الاخرى اتاني السيد عبد المهدي واخذ يتذمر من موقف المعارضين وشغبهم ورغبتهم في سد القضية وان كثيراً من الجماعات مستاءة لعمل المعارضين».

وقال في ٢٦ منه :» طلب صبيح نجيب الاجتماع بنوري وقابله في سجنه ص ٣٢٣».

وفي ٢٧ مارث ١٩٤٠ قال:» اخربني سعيد يحيى الذي حضر تنفيذ الحكم في قاتل رستم حيدر قال بانه لم يبلغ حكم الاعدام الى المجرم الا قبل الشنق فهتف بحياة هتلر وقال: «ليسقط نوري الذي علمه الانحراف» وكنت اشك في سلوك نوري تجاه المجرم وكان اتصاله ليلاً بدون رقيب ثم باسراع المجرم الى الاعتراف بعد خروج نوري من غرفته بينما كان قد انكر قبل ذلك كل تحرض له وذكر بانه اغتال رستم لانه يعتقد بضرره للعراق ولانه لم يلب طلبه والخ..

وقبل تنفيذ الحكم الح علي نوري بان يجري في الفجر بساعة مبكرة وان يحضر سعيد يحيى تنفيذ الحكم كأنما كان يرغب في تنفيذ الحكم من دون ان يسمع احد ما يقوله المجرم والاغرب من ذلك تأخير اخباره بتنفيذ الحكم فيه الى قبيل تنفيذ الشنق وعلى كل حال ان اجتماع نوري بالقاتل قد اضر بسير التحقيق ولولاه لكان من الجائز ان يصل التحقيق الى نتيجة ويظهر المحرض ص ٣٤١».

كيف تم تأسيس البرلمان العراقي عام ١٩٢٢

المجلس النيابي في دورته الاولى

ان الحديث عن تشكيل المجلس التأسيسي في العراق وصدور القانون الاساسي ومن ثم تأليف البرلمان يختلف اختلافاً كلياً عما كان عليه الحال في الدولة العثمانية.
فقد مر بنا ان الدستور العثماني لم يصدر الا بجهود الاحرار وعلى راسهم مدحت باشا لكي يحدوا من استبداد السلطان عبد الحميد الثاني ويعطوا للشعب حريته واطمئنانه ولكن هذا السلطان بخبثه ودهائه قضى على مدحت باشا والغى الدستور واستمر في طغيانه من جديد الى ان جاء الاتحاديون واجبروه على اعادة الدستور ثم خلعوه بعد ذلك اجرو الانتخابات لا ليعيدوا للشعب حقوقه بل ليكون البرلمان العوبة بأيديهم حتى اذا ما استمرؤا الحكم تنمروا وصار كل واحد منهم عبد الحميد الثاني وفي ذلك قال الشاعر

كان عبد الحميد بالامس فرداً
فغدا اليوم الف عبد الحميد

هكذا كان الحال في ظل الدولة العثمانية اما في الدولة العراقية الجديدة المستظلة بظل الانتداب البريطاني فقد امسى الحال مختلفة فقد ارادت السلطة المنتدبة تمرير المصالح البريطانية عن طريق ما يسمى بـ(المجلس التأسيسي) يكون طوع بنانها.
ولم تكن المعارضة في العراق انذاك قادرة على افشال هذه المشاريع لذلك سارت الحكومات التي تألفت في بداية عهد الانتداب على طريق تطمين رغبات المندوب السامي البريطاني مهما بذل المعارضون من جهد للحيلولة دون ذلك.
وسنحاول فيما يلي اعطاء القارىء صورة عن الطريقة التي تم بها تشكيل المجلس التأسيسي في العراق ومن ثم كيف صدر القانون الاساسي وقانون انتخاب مجلس النواب.

الملك فيصل الاول والمجلس التأسيسي:

ان اول اشارة وردعن تشكيل المجلس التأسيسي هي تلك التي وردت في الخطاب الذي القاه الملك فيصل يوم تتويجه في ١٩٢١/٨/٢٣ اذ قال:
« الا وان اول عمل اقوم به هو مباشرة الانتخابات وجمع المجلس التأسيسي ولتعلم الامة ان مجلسها هو الذي سيضع بمشورتي دستور استقلالها على قواعد الحكومات الديمقراطية ويعين اسس حياتها السياسية والاجتماعية ويصادق نهائياً على المعاهدة التي سأودعها له فيما يتعلق بالصلات بين حكومتنا والحكومة البريطانية العظمى».
وفي ضوء هذا التتويج والحاح المندوب السامي للتصديق على المعاهدة اصدر مجلس الوزراء يوم ١٩٢٢/١٠/١٧ القرار الاتي نصه المتضمن صورة للارادة الملكية:
«اصدرت ارادتي الملكية بناء على قرار مجلس الوزراء بتأليف المجلس التأسيسي ليقرر المواد الثلاثة الاتية:
١.دستور (القانون الاساسي) للمملكة العراقية.
٢.قانون انتخاب مجلس النواب.
٣.المعاهدة العراقية- البريطانية.
والشروع بالانتخاب ابتداءً من غرة ربيع الاول سنة ١٣١٤هـ/٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٢٢ طبقا للنظام المؤقت لانتخاب المجلس التأسيسي الصادر في يوم ١٥ شهر رجب سنة ١٣٤٠ الرابع من شهر اذار سنة ١٩٢٢».
وقد حاولت الحكومة اجراء هذه الانتخابات وبلغت متصرفي الالوية بذلك، الا ان الشعب قاطع هذه الانتخابات كما ان العلماء ورجال الدين اصدروا الفتاوى الداعية لذلك وطالبوا بالمقاطعة ما لم تنفذ الحكومة الشروط الاتية:
١.الغاء الادارة العرفية.
٢.اطلاق حرية المطبوعات والاجتماعات.
٣.اعادة المنفيين السياسيين الى وطنهم.
٤.السماح بتأليف الجمعيات
وتجاه هذا الموقف اضطرت الحكومة الى تأجيل الانتخاب ريثما تتخذ ما تراه بحق المعارضين. وبعد نفي عدد من رجال الدين خارج العراق، وسفر البعض منهم، بادرت الحكومة باجراء انتخابات المجلس التأسيسي.

خطاب العرش:

وفي يوم ٢١ شعبان سنة ١٣٤٢ الموافق ليوم ٢٧ اذار ١٩٢٤ القى الملك خطاب العرش معلنا افتتاح المجلس التأسيسي وفيما يلي نص الخطاب:
اما بعد:
احمد الله تعالى على مايسر لنا من القيام باعباء الحكم لهذه البلاد المحبوبة مدة سنتين ونصف السنة واعاننا على الصعوبات العظيمة التي اعترضت سبيلنا في السير بهذه الامة العزيزة في مراحل الاستقلال وايصالها بمؤازرة شعبنا الكريم الى هذا الموقف الذي اصبحت فيه مالكة امرها متولية مقدراتها وعلى ماقدر لنا من الغبطة بل الشرف في افتتاح مجلسكم هذا، اول مجلس شورى اجتمع لتأسيس دعائم المملكة، فانا اتضرع اليه ان يشد ازركم ويوفقكم الى الرشاد وسداد القول والعمل.
ايها النواب الكرام:
ان الامة التي اختارتكم من بين ابنائها واولتكم ثقتها قد فوضت اليكم حرية الاعراب عن نياتها ورغباتها في امور يتوقف عليها سعادتها وفلاحها، ولعمري ان هذا لشرف عظيم احرزتموه بما لاخوانكم من الثقة التامة باخلاصكم وتفانيكم في خدمة بلادكم، فنهنئكم ونبارك لكم باجتماعكم مؤسسين في هذا المجلس راجين من الله في نهاية دورتكم هذه الا وضعتم لهذه الامة من الاسس المتينة ما يكفل لها رسوخ استقلالها ويؤكد كيانها ونجاحها ان التبعة الملقاة على عواتقكم لتبعة ثقيلة يتوقف على نهوضكم بها بالحكمة والشجاعة سعادة الاجيال المقبلة فقوموا بحق هذه الامة وسيروا بها بعون الله في جادة تبلغ فيها مجدها الغابر ومنزلتها الجديرة بها بين الامم الراقية العظيمة.
تعلمون ايها النواب الكرام، ان بلادكم هذه قد دون التاريخ لابنائها الماضي صحائف خالدة من مراقي التمدن البشري وانها كانت في سالف العصر مثلا لوفرة خيراتها ونبوغ رجالها ولم تزل كذلك الى ان تغير ما بأهلها فطمع بها اعداؤها فأتوها سيولا جارفة قوضت ما شاده الاجداد من معالم الحضارة والعمران وبقيت حتى السنين الاخيرة مقطوعة السبل محرومة النعم، اما الان فقد بدت والحمد لله تباشير الخير وتسربت الى الافئدة امال النجاة واستوضحت الامة طريقها بانوار الحرية والاستقلال، وهذا الاجتماع هو اول ثمرة اينعت في رياض البلاد الطيبة، فبأسم الله اجتماعكم وباسم الله اعمالكم.
ان الامة قد انتدبتكم ايها النواب الى النظر في امور جوهرية هي الاسس المتينة التي يشاد عليها بنيان نظامها واستقلالها.
اولا: البت في المعاهدة العراقية- البريطانية لتثبيت سياستها الخارجية.
ثانيا: سن الدستور العراقي لتأمين حقوق الافراد والجماعات وتثبيت سياستها الداخلية.
ثالثا: سن قانون الانتخاب للمجلس النيابي الذي يجتمع لينوب عن الامة ويراقب سياسة الحكومة واعمالها.
هذه هي المسائل الثلاث الجوهرية ونحن واثقون بانكم ستتمونها باسرع مايمكن ليتسنى لنا دعوة المجلس النيابي في وقت قريب والقيام بالمشاريع النافعة الضرورية للبلاد. اننا نريد ان نوجه انظاركم الى المعاهدة العراقية- البريطانية محصول جهادنا السياسي في احوال متباينة وتحت مؤثرات شتى مدة سنتين، وستعرضها حكومتنا عليكم مع بيان ما ينبغي بصددها وبصدد سياستنا الخارجية، لاجل ابرامها الذي يتوقف عليه حل المشاكل الحيوية لبلادنا بمعاونة الحكومة البريطانية وجمعية الامم بدون تعريض كياننا القومي لمشاكل ومهالك نحن في غنى عنها، واهم تلك المشاكل دخولنا في مصافي الامم والحكومات الراقية، ومسالة الحدود التي تهمنا وتهم الامة بالدرجة الاولى، ولاتتم الحياة للعراق الا بفعلها وفقا لرغبائنا الحقة واملنا وطيد بمجلسكم الموقر ان ينظر الى مصالح البلاد بعين السداد والحكمة، ويبرم ماعقدته حكومتنا بموافقتنا ويستبين المنافع المادية والمعنوية التي تؤمل للبلاد من ابرامها.
كذلك نوجه التفاتكم الى خطورة القانون الاساسي ركن السياسة الداخلية اذ عليه تتوقف سمعتنا عند الامم المتمدنة.
ان احكام الاسلام مؤسسة على الشورى واعظم ما ارتكبته الطوائف الاسلامية من الخطيئات حيادها عن قوله (وامرهم شورى بينهم) فعلى كل مسلم يعلم ما يأمر به دينه ان يؤيد هذا الحكم الالهي، وكل تكاسل عنه مخالفة لامر الله، فاتباعاً لهذا الامر الجليل واقتداءً بالامم العريقة في الحضارة وعملا برغبات الامة العراقية، ندعوكم ايها النواب الكرام الى سن هذا القانون ووضع نظام لانتخاب للمجلس النيابي.
هذه الامور هي التي قد اجتمعتم لاحكامها ونسال الله تعالى ان يمدكم بعنايته ويتم بركته على البلاد بجميل اعمالكم والحمد لله اولا واخرا.
ما الذي يلاحظ في هذا الخطاب؟
يلاحظ ان الملك قدم امر البت في المعاهدة قبل النظر في سن القانون الاساسي وهكذا قدمت المعاهدة الى هذا المجلس لينظر فيها ويصادق عليها ولكن حدث ماحدث في سبيل معارضة ذلك مما اضطر المندوب السامي ان يضغط على الملك لتصديقها فجمع المجلس ليلاً واحضر (٦٨) عضواً من اعضائه ولما وضعت (٢٤) واستنكف (٨) اعضاء من التصويت.
هذا وقد عقد المجلس التأسيسي (٤٩) جلسة صدق خلالها على:
١. المعاهدة العراقية البريطانية يو ١٠/١١/حزيران ١٩٢٤.
٢. دستور (القانون الاساسي العراقي) يوم ١٠ تموز ١٩٢٤.
٣. قانون انتخاب النواب في ٢ اب ١٩٢٤
وكانت مدة اجتماعه اربعة اشهر وسبعة ايام.

القانون الاساسي العراقي:

نشر القانون الاساسي يوم ٢١ اذار سنة ١٩٢٥ وقد وصف الاستاذ الحسيني الصورة التي نشر بها هذا البيان قائلا:
«وفي اليوم المذكور سار موكب وزاري الى البلاط الملكي يتقدمه رئيس الوزراء ياسين الهاشمي حاملاً دستور المملكة في مخمل من الحرير الاخضر فحيته ثلة من الحرس كانت مصطفة في مدخل البلاط وقدمه الى جلالة الملك فوقعه صاحب الجلالة وامر بنشره فورا ثم اطلقت مئة طلقة وطلقة تيمناً بهذا الحدث التاريخي الجليل، وعاد الوزراء الى دواوينهم يستقبلون المهنئين من الاهلين بدخول البلاد في عهد دستوري جديد، واخذت بكقيات التهاني تنهال على جلالة الملك وعلى اصحاب المعالي الوزراء من انحاء المملكة كافة، كما اقيمت معالم الافراح والزينة وتليت الادعية في المساجد والمعابد، وانتهز رئيس الوزراء هذه الفرصة فاذاع هذا البيان:
«نشر القانون الاساسي وكان نشره خطوة كبيرة في تأييد رغبة الامة، وبقدر الاعتناء في تطبيق بنوده تترسخ احكامه في البلاد ويكون التقدم الذي اصبحت الامة اليوم في حاجة اليه اكثر من كل وقت.
لم تكن ثمار القانون الاساسي لتقطف بمجرد اعلانه وارسال برقيات التهنئة بنشره بل ان للحكومة بمجموعها ولكل فرد من رجالها بانفراد تأثيراً في هذا التقدم.
ان المسؤولية التي اودعها القانون على عاتق الوزارة هي اعظم مما تصورناه ونتصوره اذ مهما كان الاعتماد الذي تحصل عليه الوزارات من ممثلي الشعب قوياً فانه لايلبث ان يزول اذا لم يكن جميع اعضاء الحكومة متشبعين بروح واحدة، مقدرين المبادىء التي ينطوي القانون عليها، سائرين على حفظ العدل والحق بين الشعب.
قد يجد عمال الحكومة اسباباً مبررة لما قاموا به

«يتألف مجلس الاعيان من عدد لايتجاوز العشرين عضواً يعينهم الملك ممن نالوا ثقة الجمهور واعتماده باعمالهم، وممن لهم ماض مجيد في خدمات الدولة والوطن».

الى هذا الامر الحيوي الفت انظار جميع موظفي الحكومة واطلب اليهم ان يجدوا ويسرعوا لتعمير مامضى، وليخفق العلم العراقي الذي يجمع في كوكبه رمز الاتحاد بين القومين النجيبين الكردي والعربي، فخوراً تحت ظل القانون الاساسي، وليستظل به عالم بحقوقه مقدر لواجباته».

النواب والاعيان:

نصت المادة (٤٢) من القانون الاساسي العراقي على مايلي:

« لكل رجل عراقي اتم الثلاثين من العمر ولم يكن له احدى الموانع المنصوص عليها في المادة (٣٠) ان ينتخب لعضوية مجلس النواب على انه لايجوز ان ينوب الا عن منطقة واحدة من المناطق التمثيلية التي تعين بقانون الانتخاب فقط، واذا انتخب احد من اكثر من منطقة فله ان يختار المنطقة التي يرغب في تمثيلها خلال ثمانية ايام من تاريخ اخباره، وللموظفين الذين ينتخبون حق الخيار بين قبول العضوية ورفضها، والذي يقبل العضوية يجب عليه التخلي عن وظيفته في الحكومة خلال المدة المذكورة عدا الوزراء».

اما الاعيان فقد نصت عليهم المادة الحادية والثلاثون بقولها:

ونصت المادة (٣٢) على ان:

«مدة العضوية في مجلس الاعيان ثماني سنوات على ان يتبدل نصفهم في كل اربع سنوات ويجوز اعادة تعيين الاعضاء السابقين والنصف الاول لاجل التبديل الاول يفرز بالاقتراع».

ولما نشر قانون انتخاب النواب، قررت الوزارة اجراء الانتخابات وكانت درجتين وبعد اجرائها فاز النواب التالية اسماؤهم.

عن لواء اربيل: روبين سوميخ، عبد الرحمن النعمة، عبد المحسن السعدون، عبود الملاك، الدكتور سليمان غزالة، عبد الكاظم الشمخاني، محمد امين باش اعيان، سعيد عبد الواحد، مصطفى الطه.

عن لواء بغداد: الشيخ احمد الداود، امين الجرجفجي، حمدي الباجة جي، ساسون حسقيل، رشيد عالي الكيلاني، عبد المحسن الجلبي، عبد الرزاق منير، فخري الجميل، محمد رضا الشبيبي، ناجي السويدي، نعيم زلخة، يوسف غنيمة، ياسين الهاشمي.

عن لواء الديلم: رشيد الخوجة، مجيد الشاوي، علي السليمان، محمود صبحي الدفتري.

عن لواء ديالى: الياس النقيب، حكمة سليمان، داود النقيب، نصرة الفارسي.

عن لواء الديوانية: رشيد خطاب، سلمان الظاهر، عبادي الحسين، علوان الياسري، قاطع العوادي، محسن ابو طبيخ، نافع الملاك، مصطفى السنوي، مظهر الحاج صكب، ناجي صالح.

عن لواء السليمانية: احمد مختار عثمان، امين زكي، محمد صالح، ميرزا فرج.

عن لواء العمارة: سلمان المنشد، علوان الجنديل، مجيد الخليفة، ياسين العامر.

عن لواء كربلاء: كاظم السيد سلمان، عبد المحسن شلاش.

عن لواء كركوك: سعيد حسين، حبيب الطالباني، رفيق خادم السجادة، نشأت ابراهيم.

عن لواء الكوت: احمد حالت، محمد الحبيب، سعيد خضر، عبد الله الياسين.

عن لواء المنتفق: خيون العبيد، صكبان العلي، عبد الغني الحاج حمادي، عبد الله الفالح، السيد عبد المهدي، محمد باقر الشبيبي، محمود رامز، موحان الخير الله.

عن لواء الموصل: ابراهيم كمال، اسحق فرايم، ثابت عبد النور، حازم شمدين اغا، رؤوف اللوس، سعيد ثابت، ضياء شريف، علي الامام، نوري البريفكاني، هبة الله المفتي، الخوري يوسف الخليل، ارشد العمري.

وبتاريخ ١٦ تموز سنة ١٩٢٥ صدرت ارادة ملكية بتعيين (١٧) عضواً في مجلس الاعيان وبتاريخ ٢٥ منه صدرت ارادة اخرى بتعيين ثلاثة اعيان اخرى وهؤلاء الاعيان هم:

السيد محمد الصدر ،ابراهيم الحيدري، اصف قاسم اغا، احمد الفخري، حسن الشبوط، عبد الغني كبة، عبد الله النقيب، محمد علي فاضل صالح باش اعيان، عبد الله صافي، عداي الجريان، جميل صدفي الزهاوي، مولود مخلص، فؤاد الدفتري، الحاج حسين العطية، يوسف عمانوئيل، يوسف سعيد زادة مناحيم دانيال،

خطاب العرش:

في يوم ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٣ الموافق ليوم ١٦ تموز ١٩٢٥ اجتمع البرلمان العراقي بمجلسيه الاعيان والنواب.

والقى الملك فيصل الاول فيه خطاب العرش فيما يلي نصه:

حضرات الاعيان والنواب الكرام:

اتقدم اليكم بحمد الله واحييكم تحية مغتبط مبتهج باجتماعكم هذا وهو اول اجتماع نيابي تجلت فيه روح الامة بعد مجلسها التأسيسي وابارك لكم جميعاً بما نلتموه من ثقة راجياً من الله عز وجل ان يمدكم بعنايته ويهديكم سبل النجاح لتتقدم الامة بجهودكم وتتبوأ بفضل مساعيكم المبرورة المكان اللائق بها بين الامم المتمدنة.

ايها السادة: تعلمون ان المجلس التأسيسي الذي انعقد في السنة الماضية قد وفق بعد مذكرات استغرقت ماينيف عن الاربعة اشهر الى وضع الاسس التي بنى عليها نظامنا الحاضر واننا ونحن في موقفنا هذا لانذكر تلك الظروف العصيبة بالنسبة لحياة الامة واستقبال المملكة الا ويدفعنا الواجب الى التنويه بفضل بذلك المجلس وما اظهره من الحرص الكبير على تأييد حقوق البلاد والشجاعة الفائقة في تثبيت كيانها لقد مضى على انتهاء المجلس التأسيسي في مهمته مايقارب السنة الكاملة سارت البلاد خلالها سيراً هادئاً بالنسبة للسنين السابقة وخطت في سبيل توطيد احكامها وترصين بنيانها، خطوات لم تكن قصيرة المدى بالرغم مما يعتورها من مشاكل ويحيط بها من صعوبات ففي ٢٧ من شهر ايلول الماضي صدقت جمعية الامم على المعاهدة وملاحقها التي اقرها المجلس مع بريطانيا العظمى، وحلت هذه العقود التي حددت صلاتنا مع حليفتنا لمدة اربع سنوات، محل صك الانتداب تلك الصلة المبهمة التي لم ينظر اليها شعبنا يوما ما بعين الطمأنينة والرضى، وبذلك قويت روح التعاون بيننا، وكان من اثار هذا التطور الحسن في علاقاتنا مع حليفتنا ان توجهت انظار العالم نحونا وزال ما كان يغشى مستقبل بلادنا من الابهام والقلق، فتشجعت بعض الشركات على تقديم رؤوس اموالها لمعاونتنا ومعاضدتنا على استثمار كنوز بلادنا، وهكذا دخل مشروع شركة ديالى ومشروع حفر مصب الفاو في حيز التنفيذ وتم الاتفاق مع شركة النفط التركية على تشغيل منابع النفط وبدأت تسير المذكرات بخصوص انهاء مشروع الترامواي والكهربائية سيراً حثيثاً وهنالك مشاريع اخرى ذات اهمية عظيمة لابد ان ياتي دورها في القريب العاجل وتعرض في حينها على مجلسكم الموقر، ومتى انتهت قضية الحدود بيننا وبين جارتنا تركية، واعتقد العالم بصحة السلم في الشرق الاوسط لاشك في ان نصيب بلادنا من جهود رجال الفن والاموال سيكون كبيراً جداً.

ان مسالة تعيين الحدود الشمالية كانت ولم تزل موضوع اهتمامنا الرئيسي ولذلك لما يترتب على حلها من النتائج الخطيرة التي يتوقف عليها مستقبل البلاد بأجمعه وقد تضمنت معاهدة لوزان بتركها الى حكم عصبة الامم لتفصل فيها نهائياً فأوفدت العصبة كما تعلمون هيئة من خيرة رجال اوربة لدرس المسألة عن كثب وبعد ان مكثوا في المنطقة الشمالية ما يقارب ثلاثة اشهر وبحثوا بكامل الحرية جميع ماكانوا يصبون اليه ويساعدهم على تكوين رأي سعيد بمستقبل الحدود المختلف عليها، غادروا العراق في ٢٣ اذار من هذه السنة، ليهيئوا تقريرهم الى عصبة الامم وكان من المنتظر ان يقدموه اليها في شهر حزيران الفائت الا ان ضيق الوقت لم يساعدهم على استكماله في الاجل المضروب، فتأخر بطبيعة الحال الى حين اجتماع العصبة في شهر ايلول المقبل.

ان مشروعية مطالبينا صريحة لاتحتاج الى اثبات وثقتنا بعدل وانصاف رجال اللجنة الاممية يجعلنا في طمأنينة تامة من مصير حدودنا الشمالية التي نرجو ان تفصل العصبة فيها في اقرب وقت، كي لايبقى مايحول دون تأسيس صلاتنا مع جارتنا تركية تلك الصلات التي لانشك في انها ستؤدي الى اعادة الثقة والصفاء بين الامتين المتجاورتين ولايسعني ان اتطرق الى بحث اخر قبل ان اظهر ابتهاجي وثنائي على ما ابرزه ابناء البلاد عامة وسكان الالوية الشمالية خاصة من الغيرة الوطنية والتمسك بالوحدة العراقية في كل مواقفهم ولاسيما عندما كانت اللجنة الاممية بين ظهرانيهم.

ويهمنا ان نحيطكم علماً باننا لم نهمل الرغبات التي ابداها المجلس التأسيسي بخصوص ادخال بعض التعديلات التي وعد بادخالها في بعض مواد الاتفاقيات فقد بدأت المذكرات بين الطرفين ولاتزال جارية، وعند انتهائها تعرض على مجلسكم الموقر برمتها.

ايها السادة:

ان مناسباتنا الخارجية قد اكتسبت في الاشهر الاخيرة شكلاً يمكننا ان نعتبره فألاً حسناً لتقرير مكانتنا الدولية ونحن كما تعلمون امة مسالمة لاغاية لها الا اعمار بلادها والعيش بوئام مع جيرانها ويسرني ان ابشركم بان مناسباتنا السياسية مع بعض الدول الاوربية اخذت في الايام الاخيرة تكسب شكلاً يؤدي الى الاعتراف باستقلالنا رسمياً وهذا لاشك بفضل معاونة حليفتنا العظمى وما اظهرته امتنا المحبوبة في هذه السنين المحدودة في الكفاءة والاستعداد في ادارة دفة المملكة، ولنا امل قوي بان تحذو الدول المجاورة الاوربية بتأسيس المناسبات السياسية التي توطد بيننا دعائم الثقة والمودة.

ان اعلان القانون الاساسي، عقب تصديقه من قبل المجلس التأسيسي، كان موضوع اهتمامنا الدائم اذ كان من الحق ان يجتمع مجلس الامة ليشرف على سياسة البلاد ويساعد في تقدمها ورقيها لكن حالت دون امنيتنا هذه موانع عديدة اهمها مجيء لجنة الحدود الاممية وانهماك الامة بالدفاع عن كيانها ومستقبلها ولما انتهت مهمة اللجنة وهدأت الخواطر اعلنا القانون الاساسي وكان ذلك في ٢١ اذار من هذه السنة واجرت حكومتنا الانتخابات في اطراف المملكة والان وقد تكللت هذه الانتخابات بحيازة ثقة الامة فاننا بعد الذي اسلفناه سابقاً نحب ان نبسط امامكم بصورة موجزة ماتحتاجه المملكة من الامور المهمة لتكونوا على بينة منها ولتتمكنوا من معاضدة الحكومة على تحقيقها بالحكمة والغيرة اللتين يحق لنا والامة ان تنتظرهما منكم جميعاً وستنهج حكومتنا المنهج الاتي فيما يخص ادارة البلاد.

ستقوم الحكومة بوضع اللوائح للقوانين التي حتم القانون الاساسي سنها واصلاح القوانين والانظمة وفقاً لحاجات البلاد وتهتم باشراك الاهلين في ادارة شؤونهم وذلك بتوسيع صلاحية المجالس المحلية فيما يخص التعليم والتربية وطرق المواصلات وتحسين ادارة البلديات ووضع ملاك دائمي لموظفي الحكومة يؤمن حقوقهم ويبين وجائبهم وباستحضار الوسائل اللازمة لتقوية الجيش بحيث يكون مستعداً لدفع الطوارىء والاهتمام بأمور المعارف وجعل التعليم الابتدائي اجبارياً تدريجياً والعناية في تنظيم امور الاشغال والري والزراعة بجعلها متناسبة مع حاجة البلاد، ومراعاة الاقتصاد بالصرفيات والاستغناء عن الوظائف التي يمكن الاستغناء عنها، والسعي لاعمار الاوقاف وتنظيم شؤونها توثيقاً للحصول على الفوائد العامة التي قصدها الواقفون والمحافظة على الوحدة العراقية ومطاردة كل تشبث او فكرة من شأنها احداث الشقاق بين العناصر العراقية واتخاذ الوسائل لمكافحة الامراض السارية.

وستقدم لكم الوزارة ميزانية السنة الحالية بعد ان بذلت في احضارها اقصى الجهود بقدر ما ساعدها الوقت ولكن عظيم الامل بان الميزانية المقبلة سيكون لها النصيب الاوفر من الدقة والعناية وبهذه الوسيلة اذكركم ان حكومتنا بالنظر الى الصعوبة التي جابهتها في موقفها المالي بسبب التعهدات المالية، كانت قد فاتحت معتمد حكومة جلال ملك بريطانيا العظمى بقصد تذليل تلك الصعوبات فاتت بعثة مالية لدرس موقف العراق المالي ورفعت بذلك تقريراً اضافياً واخذت حكومتنا بعين الدقة والاهتمام شورة البعثة المذكورة فاحضرت الميزانية مع مراعاة الاسس المدرجة في التقرير حسب الامكان.

واني شديد الامل بأن حضرات الاعيان والنواب عند تدقيقهم الميزانية يلاحظون ذلك بكل روية وامعان.

وقبل ان انهي خطابنا هذا نود ان نبدي لكم انه بعدما تعينت الاسس التي ترتكز عليها حالة البلاد السياسية يجب الاهتمام التام بالاقتصاديات من الامور الزراعية والتجارية وغير ذلك من المرافق الحيوية اذ لا استقلال سياسي بدون استقلال اقتصادي، هذا ماعقدت حكومتنا الامال بانجازه بموازاة شعبنا الكريم الممثل في اشخاصكم في هذا المجلس الذي وفقنا الله تعالى لافتتاحه فنضرع اليه ان يقرك اعمالكم بالنجاح والتوفيق.

اعضاء المجلس النيابي العراقي في دورته الثانية

نشر القانون الاساسي العراق يوم٢١اذار سنة ١٩٢٥ ولقد وصف الاستاذ الحسني قائلاً (في هذا اليوم سار موكب وزاري الى البلاط الملكي يتقدمه رئيس الوزراء ياسين الهاشمي حاملاً دستور المملكة في مخمل من الحرير الاخضر

سليمة مراد: لم اقتل ناظم الغزالي

كمال لطيف سالم

في منتصف السبعينات رحلت الفنانة الرائدة سليمة مراد بعد ان عاشت حياة عريضة من الشهرة والمال والعطاء حتى انها حصلت على لقب (سليمة مراد) وهذا لقب لا يحصل عليه الا نخبة من الناس.

والمصادر توكل انها ولدت في بغداد محلة بني سعيد سنة ١٩٠١ وفي هذه المحلة كان يسكن كبار العازفين من اليهود في الجالغي البغدادي ووسط هذه الاجواء المفعمة بالطرب نما عندها حب الطرب والغناء فاخذت تستمع الى المقام العراقي والبستات القديمة حتى صار عندها رصيد من الارث الغنائي الموسيقي فصارت تقدم الحفلات في البيوت حتى اخذت شهرتها في الانتشار فغنت في الثلاثينات في ملهى الشورجة ثم غنت في ملهى الهلال ثم انتقلت في عدد من الملاهي المشهورة انذاك وقد تعرفت بالشاعر عبد الكريم العلاف الذي كتب لها اجمل الاغاني منها (خدري الجاي خدري وكلبك صخر جلمود وعلى شواطىء دجلة مر) وغيرها كما كان يلحن لها صالح الكويتي وفي عام ١٩٣٥ التقت بالفنانة ام كلثوم في مسرح الهلال عندما قدمت الى بغداد اول مرة وتاثرت باغنية (كلبك صخر جلمود) وحفظتها عن طريق الفنانة سليمة مراد وسجلتها على اسطوانة نادرة وقد استمع لها الاديب زكي مبارك في احدى الحفلات واطلق عليها لقب (ورقاء العراق) وكانت اول فنانة عراقية تحلق بالطائرة ميممة شطر باريس بلد الفن والجمال.وفي سنة ١٩٣٦ كانت من اوائل المطربات اللواتي دخلن الاذاعة فقدمت العديد من الحفلات الغنائية وكان لها منتدى ادبي في بيتها فيه كبار الشخصيات من الادباء والشعراء ورجال السياسة.

وفي ٨ كانون الثاني سنة ١٩٥٢ التقت المطربة سليمة مراد بالراحل ناظم الغزالي في بيت احدى العوائل البغدادية وخلال الحفلة التي غنيا فيها كانت عيناهما تتبادلان النظر حتى انتهت الحفلة فذهب الى بيته ولكن قصة حب كانت قد نشأت بينهما مهدت الطريق الى الزواج سنة ١٩٥٣ بحضور الفنان الكبير محمد القبانجي وطوال مدة الزواج كانا يتعاونان على حفظ المقامات والاغاني حتى ساعات متأخرة من الليل وفي سنة ١٩٥٨ قدما حفلة جماهيرية كبير ثم قدما بعد ذلك حفلات للجالية العراقية في باريس ولندن، كما قدما في بداية الستينات حفلاً في الكويت سجل اول مرة على جهاز الفيديو وكان بصحبته الفرقة الموسيقية التابعة للاذاعة والتي ضمت عازف القانون سالم حسين وعازف الناي خضر الياس وعازف الطبلة حسين عبد الله وعازف الكمان ناظم نعيم ومن الكويت شد الرجال بسيارته الى عدد من الاقطار منها لبنان حيث اشترك في فيلم (لبنان في ليل) وغمى فيه اغنية (طالعة من بيت ابوها) وكانت تشاركه في الرقص الممثلة اللبنانية جاكلين.

وكانت هذه الرحلة الطويلة سبباً في تدعور صحته فعاد الى بغداد يوم ١٩٦٣/١٠/٢٠ وفي اليوم الثاني وبينما كان يحلق ذقنه اصيب بنوبة قلبية لفظ انفاسه على اثرها، وفي اليوم الثالث قدمت الفنانة سليمة مراد الى بغداد لتصدم برحيل شريك حياتها، وفي معرض ذكرياتها تقول سليمة مراد:

اللوعات كثيرة في حياتي رافقتني منذ صباي حتى يومي هذا حصلت على لقب (باشا) واغدقت علي الاموال بلا حساب ونثرت الجواهر وتبعثر الذهب تحت اقدامي واصبحت مطربة تحتل القمة وذاعت شهرتي بين العواصم العربية والاوربية وفي بغداد وقفت ام كلثوم تخاطب الالاف من مستمعيها وهي تتمنى ان تمتلك حنجرة صافية قوية املكها، وبرغم ذلك كان قلبي ممزقاً لا يعرف غير الوحدة واللوعة).

ثم تضيف قائلة:

كان ناظم الغزالي بالنسبة لي وسادة مريحة اسند اليها رأسي بثقة ولم نكن متزوجين ولم يكن الجنس له وجود بيننا، عشنا معا سبع سنين برابطة الاحساس المرهف والشعور الفياض البريء المستمد من الفن وكنت انظر اليه كطفل مدلل علمته النغم والمقام العراقي بكل زواياه وعلمني الصبر والثقة بنفسي فأعادني الى الغناء بعد اعتزاله كان دافعي في الحياة وكنت السلم الخفي الذي صعد به طريق المجد وجاء من يتهمني باني قتلت ناظم الغزالي اتهمني الذين جاءوا الي بعد موته يطالبون بساعته الذهبية ليضعها ابنهم في معصمة وتراب قبر ناظم لم يجف بعد.تصمت الفنانة سليمة مراد ثم تعود الى ايام مجدها:

لنرجع الى الماضي ايام المجد ومن ثم اعود الى الحاضر لأروي شقائي مع الناس كان عام ١٩٣٥ يوم جاءت ام كلثوم الى بغداد لتعمل في ملهى في منطقة الميدان وهي مطربة مبتدئة انذاك بالنسبة لي.

وفي حفلة خاصة احتضنت ام كلثوم العود واخذت تعزف واحدة من اغنياتي (قلبك صخر جلمود) وبدأت تغنيها وبعد اول مقطع توقفت عن العزف والغناء والتفتت نحوي وابتسامة خجل ترتسم على وجهها وهي تقول: (ياريت كنت اقدر اغنيها زيك) واخذ الحاضرون يصفقون لها وطلبوا منها في الحاح اكمال الاغنية ولكنها توجته بكلامها لي (ان شاء الله بعد عشر سنوات يكون لي قوة حنجرتك واوتارها الصافية، بعدها اغني الاغنية بتاعتك كويس ماتكونيش زعلانة مني). وبعد خمس سنوات سجلت ام كلثون الاغنية على اسطوانة تجارية دون ان تاتي على ذكري او صلتي بالاغنية برغم اني بذلت جهوداً كبيرة من اجل ان تتقن ام كلثوم لحن الاغنية.

وعن الرسالة التي وصلتها من ام كلثوم تقول:

ستي سليمة باشا وهنا لم تكشف اللثام عن مضمون الرسالة ولكنها تقول: لم اكن يوما بحاجة الى ام كلثوم لابني مجدي الفني فيكفي اني شغلت مئات العقول لسياسيين كبار وافرغت الكثير من الجيوب العامرة بسببي حتى ان بعضهم كان بسندات ملكية عقاراته متوسلاً بها ان يكون واحداً من عشاقي

الجمهور هو الذي منحني لقب (باشا) فذات يوم اخذ الطرب بمشاعر احد الحاضرين في المكان الذي كنت اغني فيه فوقف صارخاً (انت الباشا واحسن من الباشا)

ومازلت اذكر التاجر الحلبي الذي ارسل لي من حلب اوراق تملك احد بيوته في الشام وعندما اعدت له الاوراق شاكرة باع البيت وارسل لي ثمنه ولم اطلب الحب من احد بل كان المئات يسعون الي ويزحفون على ركبهم من اجل كلمة كاذبة يقولها لساني دون احساس وشعور بل من اجل التسلية وهي (احبك) والتي قلتها مرات بلا احساس وجبر خواطر مئات العشاق المتيمين بحبي، ولا ادري كيف حالفني الحظ والنجاح وحالف الفشل شقيقتي (مسعودة) التي شاركتني الغناء في البداية برغم انها اكثر مني جمالاً وصوتها اكثر حلاوة كانت مرحة لاتعرف الهموم ولا تعبر بالا بالالام تضحك وتمرح ليومها وانا ابكي واتالم ليومي وللايام القادمة لاني لم اجد من يسعد قلبي برغم استعداد الالاف ليكونوا عبيداً لي.

وفي الوقت الذي كانت تسير به مسعودة نحو الفشل والنسيان كنت اصعد انا سلم المجد والجاه واحترقت هي في اضواء الشهرة التي احاطتني وانزوت في البيت منسية وجلست انا على قمة المجد دون مزاحم.

كنت تعيسة في طفولتي وشقية في شباب ومجدي وكان الله جلت قدرته اراد ان يعوضني في شيخوختي فبلل قطر الحب شفتي ثم عاد وايبس فوقها اخضرار حلاوة عمري عندما خطف مني ناظم الغزالي.

كانت في قلب ناظم الغزالي لوعة كنت احس بها لانها لوعتي نفسها كنا نجلس ساعات دون نتفوه بكلمة واحدة ولكننا نطلق الاهات التي وحدها تعبر عن مكنونات قلبينا وما فيهما من لوعة واسى والم. كان هو الاخر قد ذاق من الحرمان واليتم واللوعات ما لم يعانه احد لم يعرفه قرؤيب يوم كان يستجدي ثمن كتب مدرسته ولم يذكروه يوم عانى المرض والتشرد والبطالة وعندما اصبح اسماً لامعاً عرفه الجميع عرفوا ما يملك ثم نسوه؟

وعن الموقف الحرج في قضية موت ناظم الغزالي تقول:هل من المعقول ان افعل هذا بنظام انا اقتل طفلي المدلل وحبي البريء واملي الوحيد شلت يدي واليد التي تريد به السوء انا دسست له السم؟ هذا ما قالوه عني لينالوا ما تركه ناظم وليتهم جاءوا دون اشاعاتهم القذرة لاعطيهم كل ماترك ناظم وما املك لاني زاهدة في المال والاملاك بل زاهدة من الدنيا كلها بعد رحيله اني اعيش الان في نار لاترحم ولكنها ليست نار الحب بل نار الفرقة التي احرقت حتى ظلوعي كان ناظم الاصل والنور والطريق الواسع الذي لايعرف الاشواك الدامية صحيح ان فارق العمر بيننا كبير ولكن الحب الصافي والاحترام الذي كان يظللنا اذاب كل الفوارق.

وعن جمهور ايام زمان تقول:

الجمهور هو الذي منحني لقب (باشا) فذات يوم اخذ الطرب بمشاعر احد الحاضرين في المكان الذي كنت اغني فيه فوقف صارخاً (انت الباشا واحسن من الباشا) ومن يومها ينهي الجمهور اهاته وطربه بجمله (يا سليمة يا باشا) ومن يومها اقترن اللقب بأسمي.توفيت سليمة مراد في سنة ١٩٧٥ احد المستشفيات في بغداد ودفنت الى جوار الراحل ناظم العزالي في مقبرة الشيخ معروف الكرخ.